سلسلة الدراسات الإسلامية (2)

القرآن الكريم

حفظاً وفهماً

(منهجية لحفظ القرآن وفهمه)

د. علي محمد الزين مبروك

الطبعة الأولى 2025م

سلسلة الدراسات الإسلامية (2)

القرآن الكريم

حفظاً وفهماً

(منهجية لحفظ القرآن وفهمه)

د. علي محمد الزين مبروك

الطبعة الأولى
2025م

القرآن الكريم

حفـظاً وفهــماً

(منهجية لحفظ القرآن وفهمه)

د. علي محمد الزين مبروك

الإيداع القانوني

152 / 2025- 2026م

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

الناشر
دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السـودان
جوال: 121566207 - 00249122094856
البريد إلكتروني: arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:
الطبعة الأولى – 2025م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

الإستهلال

قال تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾

(سورة ص: الآية 29)

أي كثير خيره ونفعه، ليتذكر بما فيه من المواعظ أهل اللب والعقل.
(الوسيط للواحدي)

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾

(سورة القمر: الآية 17)

أي سَهَّلْنَا لَفْظَهُ، وَيَسَّرْنَا مَعْنَاهُ لِمَنْ أَرَادَهُ.
(ابن كثير)

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري.

يُخْبِرُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ أفضلَ المسلمين وأعلاهم عند الله درجة: مَن تَعَلَّم القرآنَ، تلاوةً وحفظًا وترتيلاً وفقهًا وتفسيرًا، وعَلَّمَ غيرَه ما عنده من علوم القرآن مع عَمَلِهِ به.

الفهم العميق للدين، والتقرب إلى الله، والتفكر في آيات الله قبل حفظها، وربط الحفظ بالمعنى.

تطوير فهم المتعلم للقرآن الكريم وتعميق ارتباطه به. بدلاً من مجرد حفظ الآيات، يسعى الكتاب إلى غرس المعاني العميقة والرسائل الإلهية الكامنة في كل كلمة وآية من القرآن الكريم.

إهـــداء

أُهــدي هــذا الجهــد المتواضــع إلى جمعيــة القــرآن الكريــم بالســودان، وإلى كل مراكــز التحفيــظ والجمعيــات القرآنيــة حــول العالــم، وإلى كل مــن يســعى ليكــون مــن أهــل القــرآن، أهــل اللــه وخاصتــه.

إلى كل روح عطشــت لمعــين الفهــم والتدبــر، وإلى كل مــن تاقــت نفســه لتدبــر آيــات الكتــاب المبــين.

وإلى والــديّ الكريمــين، اللذيــن غرسَــا فيّ حــب القــرآن، وإلى كل شــيخ ومعلــم أفــاض علينــا مــن علمــه ونــوره.

أســأل اللــه أن يجعــل هــذا الكتــاب خالصًــا لوجهــه الكريــم، وأن ينفــع بــه كل مــن قــرأه وعمــل بــه، وأن يجعلــه مفتاحًــا لتدبــر كتابــه، ووســيلة للفــوز بجنانــه.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مدخل	9
المقدمة	11
الباب الأول: أهمية القرآن الكريم وفضله	15
الباب الثاني: التدبر	23
الباب الثالث: أهداف تحفيظ القرآن الكريم بالفهم.	31
الباب الرابع: حفظ وفهم القرآن الكريم	41
الباب الخامس: مناهج لحفظ القرآن الكريم في فترات زمنية مختلفة	55
الباب السادس: طرق فعّالة لحفظ القرآن، وتجويده، وفهمه، ومُعاهدته	71
الباب السابع: آداب تلاوة القرآن وسبل حفظه	81
الخاتمة	87
المصادر والمراجع	89

مدخل

عن عقبة بن عامر الجهني، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفّة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو العقيق، فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين في غير إثم، ولا قطيعة رحم»؟ قلنا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك. قال: (فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد، فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، ومن ثلاث، ومن أعدادهن من الإبل[1].

دلالات الحديث الشريف:

يرشدنا الحديث الشريف إلى فضل عظيم وأجر كبير لتعلم القرآن الكريم والمواظبة على الذهاب إلى المسجد لهذا الغرض. وتتلخص دلالاته فيما يلي:

1. عظم أجر تعلم القرآن الكريم: يوضح الحديث أن تعلم آيتين من كتاب الله يومياً خير وأفضل من الحصول على ناقتين عظيمتين (كوماوين زهراوين)، بل ومن أعداد أكبر من الإبل وهذا يدل على أن الأجر المعنوي والدنيوي والأخروي لتعلم القرآن يفوق بكثير قيمة الأموال والمقتنيات المادية.

2. أهمية المسجد كمكان للعلم: يشجع الحديث على الذهاب إلى المسجد ليس فقط لأداء الصلاة، بل لطلب العلم الشرعي وخاصة تعلم القرآن الكريم. فالمسجد هو المكان الأمثل لتحقيق هذا الفضل العظيم.

3. الموازنة بين الدنيا والآخرة: يعرض النبي صلى الله عليه وسلم مقارنة بين غاية دنيوية محببة (الحصول على الإبل النفيسة) وغاية أخروية عظيمة (تعلم القرآن)، ليحث الصحابة ومن بعدهم المسلمين على تقديم ما هو باقٍ وخير على ما هو زائل.

---

(1) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224 هـ)، تحقيق: مروان العطية [ت 1444 هـ] - محسن خرابة [ت 1440 هـ] - وفاء تقي الدين [توفيتْ 1428 هـ]، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط: 1، 1415 هـ -1995م، ص: 44.

4. الحث على الاستمرارية والمواظبة: كلمة «كل يوم» في الحديث تشير إلى أهمية المواظبة والاستمرارية في طلب العلم، حتى لو كان شيئًا يسيرًا مثل آيتين، فإن المداومة عليه تجلب الخير الكثير.

5. فضل عظيم يتحقق بدون إثم أو قطيعة رحم: يبرز الحديث أن هذا الخير العظيم (تعلم القرآن) يتحقق بطريقة مشروعة ومباركة، على عكس بعض الطرق التي قد تُكسب المال، ولكنها قد تكون مصحوبة بالإثم أو قطيعة الرحم.

الحديث يرشدنا إلى أن الاستثمار في العلم الشرعي، وتحديدًا في تعلم كتاب الله، هو أفضل أنواع الاستثمار، وأجره يفوق بكثير أي مكاسب مادية، ويجب أن يكون المسجد هو محط رحال طالب العلم.

المقدمة

الحمد لله المنان، الذي خصنا بنعمة القرآن الكريم، فأنزله على صفوة خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله كتابًا مستقيمًا لا عوج فيه، هدًى ونورًا للبشرية جمعاء، كما جاء في محكم التنزيل: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً} (الفرقان: 1). والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، الذي أرسله الله رحمة مهداة للعالمين، فأخرج به الناس من دياجير الجهل والضلال إلى فسيح نور الإيمان واليقين، وقد قام بأمانة التبليغ على أكمل وجه، فعلَّم كتاب الله، وأدى الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين أجمعين.

إن حفظ القرآن بالفهم يتجاوز مجرد استظهار الأحرف والكلمات، فهو غوص عميق في بحور المعاني التي تحملها آيات الله. إنها رحلة روحية وعقلية متكاملة تسمو بالحافظ إلى آفاق واسعة من الإيمان الراسخ والفهم الشامل لمقاصد الدين الإسلامي الحنيف، مما ينعكس على حياته وسلوكه.

يهدف كتاب "القرآن الكريم: حفظًا وفهمًا» إلى تقديم منهج شامل ومتكامل لمتعلمي القرآن الكريم، ويتجاوز هذا المنهج التلقين التقليدي، ويركز على الفهم العميق والتدبر لمعاني الآيات الكريمة، ويسعى الكتاب إلى غرس عادة التفكر والتأمل في آيات الله قبل الشروع في حفظها، مما يعزز التقرب الروحي إلى الله تعالى ويسهم في تنزيل قيم القرآن ومبادئه إلى واقع الحياة اليومية، ليصبح بذلك هداية عملية ومنهج حياة.

نسأل الله تعالى أن يمن علينا بفضله، وأن يفتح علينا فتوح العارفين في فهم كتابه العزيز وتدبر آياته، وأن يوفقنا للعمل بمقتضاه، وأن يجعله نورًا لحياتنا وهداية لدربنا في الدنيا والآخرة.

الباب الأول

أهمية القرآن الكريم وفضله

الفصل الأول

فضل القرآن الكريم

لا يخفى على المسلم فضل كتاب الله، فهو كلام الله {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[1]، فهو المعجزة الكبرى الخالدة لرسولنا، تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل دون سائر الكتب السماوية قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[2].

وصف الله كتابه بأوصاف الجلال والكمال، فقال: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}[3]، وقال: {يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ}[4]، وقال: {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ}[5]، وقال: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ}[6]، وقال: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}[7]، وقال: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ}[8]، وقال حكاية عن الجن {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}[9]، وقال: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا}[10] أي لو كان في الكتب الماضية كتاب تسير به الجبال عن أماكنها أو تقطع به الأرض وتنشق، أو تكلم به الموتى لكان هذا القرآن المتصف بذلك دون غيره، كتاب تلك أوصافه لهو حري بأن تفنى فيه الأعمار دراسة وتعلمًا واقتفاءً وعملًا[11].

نحن اليوم في حاجة إلى التمسك بهذا القرآن، وتدبره واستنباط أحكامه، وإقامة شؤون الحياة كلها على نهجه وهداه، ويكلل ذلك ويشده ويعين

(1) سورة فصلت: الآية: 42.

(2) سورة الحجر: الآية: 9.

(3) سورة الحجر: الآية: 87.

(4) سورة يس: الآيتان 1، 2.

(5) سورة يس: الآية: 69.

(6) سورة ق: الآية: 1.

(7) سورة الواقعة: الآية: 77.

(8) سورة الحشر: الآية: 21.

(9) سورة الجن: الآية: 1.

(10) سورة الرعد: الآية: 31.

(11) كيف تحفظ القرآن الكريم، المؤلف: أ. د.: عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، الناشر: دار طويق، ط: 4 1422هـ / 2001م، ص: 20 وما بعدها.

عليــه: حفظــه والإكثــار مــن تلاوتــه صباحًــا ومســاءً عــلى مســتوى الفــرد والأسرة والأمــة.

المبحث الأول: الله عزّ وجلّ يصف القرآن الكريم:

وصــف اللــه القــرآن بأوصــاف عديــدة هــي أســماء لــه، تــدلّ عــلى عظيــم فضلــه وعلــوّ منزلتــه:

1. وصفــه اللــه بأنــه روح، والروح بهــا الحياة، قال تعــالى: (وَكَذَلِــكَ أَوْحَيْنا إِلَيْــكَ رُوحاً مِــنْ أَمْرِنا ما كُنْــتَ تَدْرِي مَــا الْكِتــابُ وَلَا الْإِيمانُ) [1].
2. ووصفــه بأنّــه نــور، والنــور بــه الإبصــار، قــال تعــالى: (قَــدْ جاءَكُــمْ مِــنَ اللَّــهِ نُورٌ وَكِتــابٌ مُبِــينٌ (15) يَهْــدِي بِهِ اللَّــهُ مَنِ اتَّبَــعَ رِضْوانَــهُ سُــبُلَ السَّــلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّــورِ بِإِذْنِهِ) [2].
3. ووصفــه بأنــه الهادي إلى أفضــل طريق قال تعــالى: (إِنَّ هذَا الْقُــرْآنَ يَهْــدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [3].
4. ووصفه بأنه شفاء ورشاد، قال تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ) [4].
5. ووصفــه بأنــه كتــاب الحــق الــذي لا يعرض لــه الباطل قــط، قــال تعــالى: (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنــاهُ وَبِالْحَــقِّ نَــزَلَ) [5] وقال ســبحانه: (وَإِنَّهُ لَكِتــابٌ عَزِيزٌ (41) لا يَأْتِيــهِ الْباطِلُ مِــنْ بَــيْنِ يَدَيْــهِ وَلا مِنْ خَلْفِــهِ تَنْزِيلٌ مِــنْ حَكِيمٍ حَمِيــدٍ) [6].

المبحث الثاني: النبيّ العظيم يصف القرآن:

وصــف النبــيّ صــلّى اللــه عليــه وســلّم القــرآن الكريــم، فــكان وصفًــا حافــلًا بمزايــا القــرآن، جامعًــا لفضائلــه؛ روى الترمــذيّ عــن عــليّ رضي اللــه عنــه قــال: ســمعت

(1) سورة الشورى: الآية: 52.
(2) سورة المائدة: الآيات 15- 16.
(3) سورة الإسراء: الآية: 9.
(4) سورة فصلت: الآية: 44.
(5) سورة الإسراء: الآية: 105.
(6) سورة فصلت: الآيات 41 – 42.

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (ألا إنها ستكون فتنة. فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق[1] على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنّ إذ سمعته حتى قالوا (إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ) [2]، ومن قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) [3] [4].

المبحث الثالث: أهمية القرآن في حياة المسلمين:

تكمن أهمية القرآن الكبرى فيما اشتمل عليه من هداية إلى العقائد الصحيحة، والعبادات الحقة، والأخلاق الكريمة، والتشريعات العادلة، وما اشتمل عليه من تعاليم بناء المجتمع الفاضل، وتنظيم الدولة القوية.

إنّ المسلمين لو جدّدوا إيمانهم بأهمية هذا الكتاب الكريم، وكانوا جادّين في الالتزام والطاعة لما فيه من أوامر وتوجيهات إلهية حكيمة، فإنهم يجدون ما يحتاجون إليه من حياة روحية طاهرة، وقوة سياسية وحربية، وثروة وحضارة، ونعم لا تُعدّ ولا تُحصى؛ قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى (2) آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ وَلكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) [5].

وإذا أراد المسلمون الخير والصلاح والعزّة لأنفسهم وأمتهم، فعليهم اتّباع هدي نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم وصحابته الكرام رضي الله عنهم في حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه؛ لأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أوّلها.

---

(1) لا يبلى.

(2) سورة الجن: الآيات: 1 – 2.

(3) رواه الترمذي في فضائل القرآن (2906).

(4) نفس المصدر، ص: 25 وما بعدها.

(5) سورة الأعراف: الآية: 96.

المبحث الرابع: أثر القرآن في العالم:

من المعلوم أن لهذا القرآن ما يشبه السحر في تأثيره على النفوس والقلوب، ومن الثابت تاريخيًا أنّ هذا التأثير كان له فعله في أنفس المؤمنين خاصّة، وفي أنفس المشركين عامة، والآن بعد تعاقب الشهور والسنين والقرون لا تزال للقرآن جدّته، ولا يزال له تأثيره، بل زادت قوّته قوة وحجّته حجة، فملايين المسلمين يطبقون أحكام القرآن ويطيعون أوامره بشكل اختياري ومن غير أي إجبار أو إكراه، وملايين الألسنة تتلوه صباح مساء، وإذاعات العالم تبثّ آياته من أقصى الأرض إلى أقصاها، والمطابع تدفع كلّ يوم آلاف النسخ إلى جميع أنحاء العالم، وفي كلّ عام نجد القرآن الكريم ينير بآياته مساحة جديدة من الأرض، وينشر الإسلام في أناس لم يكونوا في عداد المسلمين من قبل. ومع ذلك فإنّ المسلم يجد هذا الأثر جزئيًا بالمقارنة مع ما يطمح إليه من وصول هداية القرآن للناس جميعًا، وتخليص العالم من شرور المدنية المادية الحديثة، وإنقاذهم من واقع حياتهم المليء بالرذائل والأهواء والتفنّن في إثارة الشهوات.

وهذا متوقف ولا شك على عودة المسلمين إلى قرآنهم عودة صادقة، ليسترشدوا بآياته، ويلتزموا بأحكامه، ويتعظوا بعبره ودروسه.

وعندها يمكن للمسلمين أن يكونوا دعاة إصلاح وسلام صادقين وناجحين، كما صدق ونجح أسلافهم من قبل، ويوم يتحقّق ذلك يفرح المؤمنون بنصر الله [1].

المبحث الخامس: العوامل الضرورية لحفظ كتاب اللّٰه:

أولا: الاستعداد الشخصي والعمر المناسب:

أ. الاستعداد الشخصي:

تقرر الدراسات التربوية الحديثة أن ثمة صفات شخصية لها دور فعّال في عملية الإنجاز أيا كان، دراسة واستيعابًا، أو حفظًا واستذكارًا وهي:

(1) الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، ط: 2، 1418 هـ - 1998م، ص: 28.

1. الرغبة.

2. التطلع.

3. الاهتمام.

إذا اجتمعت هذه الصفات في الطالب أوجدت لديه التركيز الذي يأتي تلقائيًا، ومن ثم لا يجد صعوبة كبيرة في الإنجاز فالمسلم في غير مجال القرآن الكريم قد تتوفر لديه كل أو بعض هذه الصفات، إلا أنه في مجال القرآن الكريم حفظًا ودراسة وتلاوة وتدبرًا، تتدافع في حسه الكامن هذه الصفات بصورة لا تتوفر عند غير المسلمين. فمن من المسلمين لا يرغب أو لا يهتم بحفظ كتاب الله؟! ومن المسلمين لا يتطلع إلى أن يكون له الإلمام اليسير فضلًا عن الباع الطويل في دراسة القرآن الكريم؟! ومن هنا ينفرد المسلم الحق بعنصر «الإخلاص» لله وحده وهو أساس قبول العمل الصالح.

ب. العمر المناسب:

لا يقتصر حفظ القرآن الكريم على مرحلة الطفولة أو الشباب، أو على سنوات معينة من السابعة إلى الخامسة عشرة، والتي غالبًا ما تُعدّ الأنسب لاستقبال المعلومات والمحفوظات بيسر. فالكثير من الصحابة الذين اشتهروا بتلاوة القرآن الكريم وإقرائه وإتقانه لم يحفظوه في طفولتهم، بل أسلم أغلبهم بعد تجاوز سن الطفولة والمراهقة. ومع ذلك، كان دافعهم الإسلام هو ما دفعهم للاهتمام بالقرآن وحفظه والعمل به، فبرعوا في ذلك ببراعة لا مثيل لها[1].

ثانياً: تنظيم الوقت:

إن تنظيم الوقت وتوزيعه توزيعًا حسنًا على ساعات الليل والنهار من أهم عوامل حفظ القرآن الكريم وتتلخص أهمية الوقت في التالي:

(1) مصدر سابق، ص: 25 وما بعدها.

1. اختيار وقت يكون الإنسان فيه مرتاح البال غير مجهد عقليًا، ومن الأوقات الملائمة للحفظ قبل الفجر حين تهدأ الأصوات وينيب القلب ويخشع الإنسان ويقرب من ربه، وبعد الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد العصر إثر القيلولة.

2. توزيع الوقت ما بين الحفظ والاستذكار على ألا يكون متتابع، ويرى علماء النفس أن حسن توزيع الوقت يترك أثراً بعيد المدى في ترسخ المادة.

3. عدم إجهاد النفس بكثرة المذاكرة، فمن يستمر على المذاكرة ساعة كاملة ثم يخلد إلى الراحة ليتاح للمادة الاستقرار أوفق ممن يقرأ يومًا كاملاً في شرود ذهني.

4. توزيع الوقت ما بين حقوق الأهل والأعمال الأخرى فيعطي كل ذي حق حقه من غير سرف ولا قتر.

ثالثاً: الالتزام بنسخة واحدة من المصحف الشريف:

لأن ذلك أثبت للحفظ، وهو ما تنضبط به الذاكرة البصرية، والاستظهار يعتمد على ثلاثة ذواكر:

1. الذاكرة السمعية، ويقوم المقرئ بدوره في التلقين، والتقويم مما ينمي هذه الذاكرة ويصقلها.

2. الذاكرة الذهنية، وجل اعتمادها على تدبر المعاني، والنظر في القرائن، ومعرفة المتشابه ومواضعه.

3. الذاكرة البصرية: واعتمادها إنما يكون على رسم المصحف الشريف بمعرفة مفتتح الآيات والسور في مواضعها من الصفحة، وكذا مختتمها، بحيث أن الطالب حينما يقرأ من حفظه تتراءى له الصفحات وكأنما ينظر إليها، ولهذا إذا غير الطالب نسخة المصحف الذي حفظ منه ودرج عليه لقي عناء ومشقة.

رابعاً: ضرورة التلقي عن مقريء:

من خصائص القرآن الكريم أنه يؤخذ تلقياً عمن تلقاه عن غيره، وحتى رسول الله وهو إمام المقرئين صلوات ربي وسلاماته عليه، أخذه عن جبريل عليه السلام عن الله جل ذكره[1].

إن للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفي تعلمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، لأن أحكام القرآن لا يكفي مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بدّ فيها من السماع والتلقي، والمشافهة، والتوقيف اقتداء بالسنة من أنه صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى، ونقل إلينا عنه كذلك متواتراً إلى الآن [2].

خامساً: تدبر القرآن:

تدبر القرآن هو: التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك) [3].

(1) مصدر سابق، ص: 61 بتصرف.

(2) العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد 1367هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة – الإسكندرية، ط: 1، 1425 هـ - 2004م، ص: 10 بتصرف.

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ السعدي (2/ 112) تحقيق محمد زهري النجار، طبعة الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد.

الباب الثاني

التـــــدبر

الفصل الأول

أهمية التدبر:

تدبر القرآن هو قراءة القرآن بوعي وحضور قلب، لاكتشاف معانيه الخفية والظاهرة، واستخراج الدروس والعبر منه، وتطبيقها في الحياة، بل هو عملية فكرية وروحية عميقة.

المبحث الأول: أهمية التدبر:

تتضح أهمية التدبر من الآتي:

1. التدبر مقصود من إنزال القرآن: كما في قوله: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [1].

قال الشيخ محمد الأمين الشِّنقيطي - رحمه الله - تعليقًا على هذه الآية: (وأمَّا كون تَدبُّر آياته، من حِكَم إنزاله: فقد أشار إليه في بعض الآيات، بالتَّحْضِيضِ على تَدبُّره، وتوبيخ من لم يتدبره؛ كقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [2]، وقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [3]، وقوله تعالى: {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ} [4] [5].

2. لا سبيل إلى تحصيل المطالب العالية والكمالات إلا بالإقبال على القرآن وتدبره و تَفَهُّمه .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: (فلما كان كمال الإنسان إنما هو بالعلم النافع، والعمل الصالح، وهما الهدى ودين الحقِّ، كما قال تعالى: {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

(1) سورة ص: الآية: 29.

(2) سورة محمد: الآية: 24.

(3) سورة النساء: الآية: 82.

(4) سورة المؤمنون: الآية: 68.

(5) أضواء البيان (6/ 345).

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [1]، أقسم سبحانه أنّ كلَّ أحد خاسر إلا من كَمَّل قوته العلمية بالإيمان، وقوته العملية بالعمل الصالح، وكَمَّل غيره بالتوصية بالحق والصبر عليه، فالحقُّ هو الإيمان والعمل، ولا يَتِمَّان إلا بالصبر عليهما، والتواصي بهما-كان حقيقًا بالإنسان أن ينفق ساعات عمره، بل أنفاسه، فيما ينالُ به المطالب العالية، ويخلص بهِ من الخسران المبين، وليس ذلك إلا بالإقبال على القرآن وتَفَهُّمه وتدبره، واستخراج كنوزه، وإثارة دفائنه، وصرف العناية إليه، والعكوف بالهمة عليه، فإنه الكفيل بمصالح العباد في المَعَاش والمعاد، والمُوصِل لهم إلى سبيل الرشاد) [2].

3. إن التدبر هو: الطريق إلى معرفة العبد لخالقه جل جلاله معرفة صحيحة بأسمائه وصفاته وأفعاله، وهو الطريق إلى معرفة صراطه المستقيم الذي أمر العباد بسلوكه.

قال الآجري رحمه الله: (ومن تدبر كلامه، عرف الربَّ عز وجل، وعرف عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تَفَضُّله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فَرْضِ عبادته، فألزم نفسه الواجب، فحذر مما حذَّره مولاه الكريم، ورغب فيما رَغَّبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره، كان القرآن له شفاء، فاستغنى بلا مال، وَعَزَّ بلا عشيرة، وأَنِس بما يستوحش منه غيره، وكان هَمُّه عند التلاوة للسّورة إذا افتتحها: متى أتعظ بما أتلو؟! ولم يكن مراده: متى أختم السّورة؟! وإنما مراده: متى أعقل عن الله الخطاب؟! متى أزدجر؟! متى أعتبر؟! لأن تلاوته للقرآن عبادة، والعبادة لا تكون بغفلة) [3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (أن من قرأ كتابًا في الطب، أو الحساب، أو النحو، أو الفقه، أو غير ذلك، فإنه لا بد أن يكون راغبًا في فهمه وتَصَوُّر معانيه، فكيف بمنْ قرؤوا كتاب الله تعالى المُنزل إليهم الذي به هداهم الله، وبه عَرَّفَهم الحق والباطل، والخير والشر، والهدى والضلال، والرشاد والغي؟!

(1) سورة العصر: الآيات: 1 – 3.

(2) مدارج السالكين (1/ 30).

(3) أخلاق أهل القرآن ص: 36 – 37.

فمن المعلوم أن رغبتهم في فهمه وتصوُّرِ معانيه أعظم الرغبات، بل إذا سمع المتعلم من العالم حديثًا، فإنه يرغب في فهمه؛ فكيف بمن يسمعون كلام الله من المبلِّغ عنه؟! فإن معرفة الحروف بدون المعاني لا تُحَصِّل المقصود؛ إذ اللَّفظ إنما يُرَاد للمعنى) [1].

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (من أعظم ما يُتَقَرَّب به إلى الله تعالى من النوافل كثرة تلاوة القرآن، وسماعه بتفكُّر وتدبر وتَفَهُّم؛ قال خَبَّاب بن الأرت لرجل: تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحبُّ إليه من كلامه) [2].

المبحث الثاني:

أ. ثمرات التدبر ونتائجه:

1. التدبر يورث اليقين، ويزيد الإيمان.
2. التدبر هو طريق إلى العمل بما في القرآن من المأمورات، والكف عن المنهيات.
3. التدبر سبيل إلى الاعتبار والاتعاظ بأمثال وقصص القرآن.
4. التدبر يحمل على محاسبة النفس ومراجعتها.
5. التدبر هو الطريق إلى معرفة مَحَابّ الله ومَسَاخِطِه، وأوصاف أوليائه وصفات أعدائه.
6. التدبر يكون به معرفة الطريق إلى الله تعالى.
7. التدبر أقوى الأسباب لترقيق القلب وتليينه.

قال ابن القيم رحمه الله: (وبالجملة فلا شيْء أنفع للقلب من قراءَة القرآن بالتدبر والتَّفَكُّر؛ فَإنَّه جَامعٌ لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يُورث

(1) مجموع الفتاوى (5/ 157).

(2) جامع العلوم والحكم (2/ 342).

المحبة والشوق، وَالخوف والرجاء، والإنابة والتوكل، والرِّضَا والتفويض، وَالشكر وَالصبر، وَسَائِر الأحوال الَّتِي بها حَيَاة القلب وكماله، وكذلك يزْجر عَن جميع الصِّفات والأفعال المذمومة، والتي بها فساد القلب وهلاكه. فَلَو علم النَّاس ما في قراءة القرآن بالتدبر، لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأهُ بتفكر حتى مرَّ بآية وهو مُحْتَاج إليها في شفاء قلبه، كررها ولو مئَة مرّة ولو لَيْلَة، فقراءة آيَة بتفكر وتَفَهُّم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتَفَهُّم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن [1].

ب. مظاهر التدبر وعلاماته:

1. التأثر بما يقرأه من القرآن.
2. الخشوع عند قراءة أو سماع القرآن.
3. الإقبال على القرآن إقبالًا تامًّا دون الاشتغال بما يصرف عن تدبره.
4. الإنصات عند سماع القرآن.
5. العمل بما يدعو إليه القرآن، والكف عما يزجر عنه.

ت. أركان التدبر:

يقوم التدبُّر على أركان ثلاثة:

الأول: المُتَدَبِّر.

الثاني: الكلام المُتَدَبَّر.

الثالث: عمليَّة التدبُّر.

ث. شروط التدبر:

ينحصر التدبر في ثلاثة أمور:

الأول: وجود المَحَل القَابِل للتدبر (القلب الحي).

(1) مفتاح دار السعادة (1/ 187).

الثاني: العمل الذي يصدر من المكلف (القراءة أو الاستماع، مع حضور القلب).

الثالث: قَدْر من الفهم للكلام المقروء أو المسموع.

هـذه الأمـور الثلاثـة يحصـل فيهـا التفـاوت في التدبـر، وقـد جَمَعَـت هـذه الـشروط آيـةٌ في كتـاب اللـه تعـالى، وهـي قولـه: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [1]، حيـث صَرَّحَـت بالشرطـين الأولـين، وأمـا الثالـث فهـي دالـة عليـه لزومًـا؛ وذلـك أن إلقـاء السـمع لا بـد أن يكـون معـه الـكلام مفهومًـا لـدى السـامع، وإلا فـإن الإصغـاء للـكلام الـذي لا يفهمـه أصـلًا، كالأعجمـي، لا يحصـل بـه المقصـود [2].

ج. الفرقُ بين التَّدبُّرِ والتَّأثُّرِ من سماعِ القرآن:

يخلـطُ بعـضُ النَّـاسِ بـين التَّدبُّـرِ والتَّأثُّـرِ من سـماعِ القـرآن، فيجعلـونَ القشـعريرةَ التـي تصيـبُ الإنسـان والخشـوعَ الـذي يلحقُـه بسـبب تأثـيرِ القـرآنِ عليـه هـو التَّدبُّـرُ، وليـسَ الأمـرُ كذلـك.

فالتَّدبُّـرُ عمليَّـةٌ عقليَّـةٌ تحـدثُ في الذِّهـنِ، والتَّأثُّـرُ انفعـالٌ في الجـوارحِ والقلـبِ، وقـد يكـونُ بسـبب التَّدبُّـرِ، وقـد يكـونُ بسـببِ روعـةِ القـرآنِ ونظمـه، وقـد يكـونُ بسـبب حـالِ الشَّـخصِ في تلـكَ اللَّحظـةِ [3].

(1) سورة ق: الآية: 37.

(2) الكتـاب: الخلاصـة في تدبـر القـرآن الكريـم، المؤلـف: د/ خالـد بـن عثمـان السـبت، النـاشر: دار الحضـارة للنـشر والتوزيـع، ط: 1، 1437 هـ - 2016م، ص: 25 ومـا بعدهـا بتصرف.

(3) الكتـاب: مفهـوم التفسـير والتأويـل والاسـتنباط والتدبـر والمفـسر، المؤلـف: د مسـاعد بـن سـليمان بـن نـاصر الطيـار، النـاشر: دار ابـن الجـوزي للنـشر والتوزيـع، المملكـة العربيـة السـعودية، ط: 2، 1427هـ، ص: 204.

الباب الثالث

أهداف تحفيظ القرآن الكريم بالفهم

الفصل الأول

الأهداف الشاملة لحفظ القرآن الكريم

يجمع تحفيظ القرآن الكريم مع فهم معانيه بين هدفين أساسيين، هما: الحفظ كوعاء للقرآن الكريم، والفهم كوسيلة للتدبر والعمل به. هذا المنهج ليس مجرد عملية تجميع معلومات، بل هو بناء لشخصية المسلم وتعميق لصلته بكتاب الله.

المبحث الأول: الأهداف الدينية والروحية:

1. ترسيخ العقيدة والإيمان: فهم معاني القرآن يعمق الإيمان بالله وصفاته وأسمائه الحسنى، ويزيد اليقين باليوم الآخر والجنة والنار، مما يثبت العقيدة في القلب ويجعلها جزءًا لا يتجزأ من حياة المسلم.

2. تعزيز العبودية لله: إدراك عظمة الله وأوامره ونواهيه من خلال فهم القرآن، يقود إلى تحقيق العبودية الخالصة لله والانقياد له في السر والعلن، والتسليم لقضائه وقدره.

3. زيادة الخشوع والتدبر: فهم الآيات يؤدي إلى تدبر عميق لمعانيها، مما يزيد من الخشوع والتأثر أثناء التلاوة والصلاة، ويجعل القرآن نورًا في القلب والروح.

4. التأثر والعمل بالقرآن: الهدف الأسمى من فهم القرآن هو العمل به وتطبيق تعاليمه في الحياة اليومية. فالفهم يدفع المسلم لتطبيق الأوامر واجتناب النواهي، والتحلي بالأخلاق القرآنية.

5. الشعور بالسكينة والطمأنينة: تدبر القرآن يمنح القلب سكينة وطمأنينة، ويخفف من التوتر والقلق، ويملأ النفس بالرضا والسعادة الحقيقية.

6. الفوز بالشفاعة والرفعة: حافظ القرآن الذي يفهم معانيه يكون أهلاً لشفاعة القرآن يوم القيامة، ويرفع الله درجته في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني: الأهداف التربوية والنفسية:

1. تنمية التفكير المنهجي: فهم القرآن وتدبره ينمي القدرة على التفكير النقدي والتحليلي، وتكوين عقلية منهجية سليمة في الحكم على الأمور.

2. اكتساب ثروة لغوية رفيعة: القرآن الكريم هو قمة البلاغة والفصاحة، وحفظه وفهم معانيه يدرب الألسنة على الأسلوب القرآني ويكسب ثروة لغوية ومعرفية قيمة.

3. تطوير الشخصية والأخلاق: القرآن يشتمل على قيم ومبادئ إنسانية عظيمة تساهم في تطوير شخصية الفرد وتحسين سلوكه وعلاقاته، وتنمي فيه الصبر والمثابرة والمسؤولية.

4. التحصين من الانحراف والفتن: القرآن يزود الأجيال بالحصانة اللازمة لمواجهة التحديات المعاصرة والشبهات والفتن، ويحمي المسلم من الانحراف عن الصراط المستقيم.

5. بناء جيل واعٍ ومدرك: تحفيظ القرآن بالفهم يسهم في بناء جيل واعٍ بتعاليم دينه، مدرك لمسؤولياته تجاه نفسه وأمته، وقادر على قيادة المجتمع نحو الخير والصلاح.

المبحث الثالث: الأهداف الاجتماعية والحضارية:

1. الحفاظ على التراث الإسلامي: حفظ القرآن الكريم مع فهمه يساهم في الحفاظ على النص القرآني الأصيل ونقله من جيل إلى جيل، والحفاظ على اللغة العربية التي نزل بها القرآن.

2. بناء مجتمع قرآني: عندما ينتشر فهم القرآن في المجتمع، يصبح القرآن هو المرجع الأساسي في كل شؤون الحياة، مما يؤدي إلى بناء مجتمع إسلامي متماسك وقوي.

3. الارتقاء بالأمة: فهم القرآن والعمل به يساهم في الارتقاء بالأمة ورفع شأنها، وتقديمها كقدوة حسنة للأمم الأخرى من خلال أخلاقها وقيمها المستمدة من كتاب الله.

4. نشر الثقافة الإسلامية: حلقات تحفيظ القرآن التي تركز على الفهم تساهم في نشر الثقافة الإسلامية وتراثها العريق، وتعريف الناس بحضارة الأمة الإسلامية.

إن تحفيظ القرآن الكريم بالفهم يمثل نقلة نوعية من مجرد التلاوة والحفظ إلى التدبر والعمل والتطبيق، ليصبح القرآن منهاج حياة، ونورًا يهدي إلى الحق والصواب في الدنيا والآخرة.

الفصل الثاني

وسائل وأساليب لتحفيظ القرآن وتدبره:

المبحث الأول: منهجية فهم وحفظ القرآن الكريم:

1. التعلم الصحيح للتجويد: يجب تعلم أحكام التجويد بشكل صحيح، حتى يتم حفظ القرآن كما نزل، وهذا يساعد على فهم المعنى بدقة.
2. القراءة المتأنية: قراءة القرآن الكريم ببطء وتدبر، مع التركيز على فهم المعنى، وليس الحفظ السريع فقط.
3. التدبر والتأمل: يجب التوقف عند كل آية والتدبر في معناها، والتفكر في الحكم والمواعظ التي تضمنتها.
4. التفسير والمرادفات: يجب البحث في معاني الكلمات القرآنية ومرادفاتها، والاستعانة بكتب التفسير والمفسرين.
5. الربط بين الآيات والسور: يجب ربط الآيات ببعضها البعض، وبين السور، لفهم المعنى العام والسياق الذي نزلت فيه الآيات.
6. الحلقات والدروس: الانضمام إلى حلقات تحفيظ القرآن التي تهتم بتفسير المعاني، والاشتراك في الدروس التي تشرح القرآن الكريم.
7. ربط القرآن بالحياة: تطبيق معاني القرآن في الحياة اليومية، والعمل على أن يكون القرآن منهجًا للحياة.
8. الدعاء والاستغفار: طلب الدعاء من الله أن يوفق لحفظ القرآن وفهمه، والاستغفار من الذنوب التي تعيق الفهم.
9. الصبر والمثابرة: حفظ القرآن بالمعنى يحتاج إلى صبر ومثابرة، فلا تيأس إذا واجهت صعوبات.
10. الاجتماع مع أهل القرآن: الاجتماع مع أهل القرآن والعلماء للاستفادة من خبراتهم، وطرح الأسئلة والاستفسارات.

المبحث الثاني: مفاتيح حفظ وفهم القرآن:

1. المنهجية التعليمية المتكاملة:

(1) الجمع بين الحفظ والفهم من البداية: يجب أن يكون فهم الآيات جزءًا لا يتجزأ من عملية الحفظ، لا مرحلة لاحقة. يمكن البدء بشرح مبسط لمعاني الكلمات والجمل قبل الشروع في الحفظ.

(2) التدرج في الفهم: البدء بشرح المعاني الإجمالية للآيات، ثم الانتقال تدريجيًا إلى التفاسير الأكثر عمقًا عند التقدم في الحفظ والمرحلة العمرية.

(3) ربط الآيات بالواقع: توضيح كيفية تطبيق الآيات القرآنية في الحياة اليومية، وعرض أمثلة عملية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين.

(4) استخدام وسائل إيضاح متنوعة: اللجوء إلى الخرائط الذهنية، الرسوم التوضيحية، القصص القرآنية، والأمثلة الواقعية لتسهيل الفهم وتثبيت المعلومات.

2. البيئة التعليمية المحفزة:

(1) المعلم الكفء والملهم: يجب أن يكون المعلم متمكنًا من حفظ القرآن وتجويده، ولديه معرفة واسعة بالتفسير وعلوم القرآن، والأهم أن يكون قدوة حسنة وملهمًا للطلاب.

(2) الرفقة الصالحة: تشجيع الطلاب على الحفظ الجماعي والمذاكرة المشتركة، حيث تساعد الأقران على التحفيز المتبادل وتبادل الفهم.

(3) البيئة الهادئة والمهيأة: توفير مكان مناسب للحفظ والمراجعة، خالٍ من المشتتات، ويوفر الراحة النفسية.

(4) التشجيع والتحفيز المستمر: مكافأة الطلاب على إنجازاتهم، والثناء عليهم، وتنظيم المسابقات التحفيزية التي تجمع بين الحفظ والفهم.

3. الأدوات والموارد المتاحة:

(1) توفير المصاحف الميسرة: استخدام مصاحف تحتوي على معاني الكلمات أو تفاسير مبسطة على الهامش لتسهيل الفهم الأولي.

(2) الاستفادة من التطبيقات الرقمية: وجود العديد من التطبيقات الذكية التي تقدم تفاسير ميسرة، تلاوات صوتية، وإمكانية تكرار الآيات، مما يدعم عملية الحفظ والفهم.

(3) كتب التفسير المعتمدة: توجيه الطلاب إلى كتب التفسير الموثوقة التي تناسب مستواهم، مثل التفسير الميسر، أو تفسير السعدي.

(4) المراجع الصوتية والمرئية: الاستفادة من المحاضرات والدروس الصوتية والمرئية للمشايخ المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن.

4. دور الأسرة والمجتمع:

(1) دعم الأسرة وتشجيعها: للأسرة دور محوري في توفير الجو المناسب للحفظ والمراجعة، ومتابعة الأبناء، وتحفيزهم معنويًا، وماديًا.

(2) القدوة الحسنة: عندما يرى الأبناء آباءهم وأمهاتهم يهتمون بالقرآن تلاوة وحفظًا وفهمًا، فإن ذلك يدفعهم للاقتداء بهم.

(3) تفعيل دور المساجد ومراكز التحفيظ: جعلها ليست فقط أماكن للحفظ، بل لتلقي العلم الشرعي وفهم القرآن.

(4) المبادرات المجتمعية: تنظيم فعاليات ومسابقات مجتمعية تشجع على حفظ القرآن وفهمه، وتسلط الضوء على أهميته.

5. المراجعة والترسيخ المستمر:

(1) برامج المراجعة الدورية: وضع خطط لمراجعة المحفوظات بشكل منتظم، لضمان عدم نسيانها وتثبيت الفهم.

(2) التسميع اليومي: الحرص على تسميع ما تم حفظه وفهمه بشكل يومي أو شبه يومي.

(3) مراجعة التفسير: إعادة قراءة التفاسير بشكل دوري للآيات المحفوظة لترسيخ الفهم وتعميقه.

(4) التطبيق العملي: محاولة تطبيق ما تم فهمه من الآيات في السلوك اليومي والمعاملات، فالتطبيق هو أفضل وسيلة للترسيخ.

(5) باستخدام هذه الوسائل المتكاملة، يمكننا أن نسعى بجدية لتحقيق أهداف تحفيظ القرآن الكريم بالفهم، ليصبح القرآن منهاج حياة يضيء دروبنا.

الباب الرابع

حفظ وفهم القرآن الكريم

الفصل الأول

معينات حفظ وفهم القرآن الكريم

المبحث الأول: أنواع المعينات:

1. المعينات الروحية والنفسية:

(1) الإخلاص والدعاء: اجعل نيتك خالصة لله واسأله العون دائمًا.

(2) العزيمة والصبر: حافظ على همتك عالية ولا تيأس من التحديات.

(3) اليقين والثقة: آمن بقدرتك على الحفظ والفهم.

(4) الصحبة الصالحة: اختر رفاقًا يعينونك ويشجعونك على درب القرآن.

2. المعينات المنهجية والتعليمية:

(1) الفهم قبل الحفظ: اقرأ تفسيرًا مبسطًا للآيات وتعرف على معاني الكلمات قبل الشروع في الحفظ.

(2) التدرج والترابط: ابدأ بالأسهل، واربط بين الآيات والسور لفهم السياق.

(3) المقدار المنتظم: حدد كمية يومية مناسبة للحفظ والمراجعة.

(4) التكرار والمراجعة: كرر الآيات الجديدة والقديمة بانتظام لتثبيت الحفظ والفهم.

(5) الشيخ المتقن: تلقَّ القرآن عن شيخٍ مجاز ليصحح تلاوتك ويوجهك.

3. المعينات المادية والتنظيمية:

(1) الوقت والمكان: اختر أوقاتًا مناسبة ومكانًا هادئًا للتركيز.

(2) مصحف واحد: التزم بطبعة مصحف واحدة لتثبيت الصورة الذهنية.

(3) التقنية الحديثة: استغل تطبيقات القرآن والأقلام القارئة للتيسير.

(4) التدوين والتطبيق: اكتب الفوائد وطبّق ما تتعلمه لترسيخ الفهم والعمل.

المبحث الثاني: الجوانب العشر للهداية القرآنية:

1. التعرف على الخالق:

التعرف على الخالق من أهم جوانب الهداية، بل إنه المفتاح الذي يفتح الباب للجوانب الأخرى.

2. الرسول والرسالة:

التعريف بالرسول ﷺ، وبالرسالة التي حملها إلى البشر.

3. التعريف بالإنسان:

خلق الله عز وجل الإنسان وجعله مكوناً من عقل، وقلب، ونفس، وجوارح.

4. التعريف بالشيطان:

اعرف عدوك: فإبليس هو عدونا الذي أخرج أبوينا من الجنة، ويعمل على حرماننا من العودة إليها، أما الشياطين فهم ذريته وأعوانه: يأتمرون بأوامره، وينفذون مخططاته، وما من يوم تشرق شمسه إلا ولهذا العدو فخ جديد ينصبه، ومحاولة للصد عن سبيل الله يحاولها.

5. القرآن وقصة الوجود:

أفاض القرآن في التذكير بقصة الوجود، وأخبر بما سيحدث، وصوّر يوم القيامة بمشاهده العظيمة، ووصف الجنة والنار وصفاً دقيقاً.. ليزداد تشمير المسلم ويتنافس للفوز بالجنة والنجاة من النار.

6. معرفة السنن والقوانين الحاكمة للكون والحياة:

أفاض القرآن في ذكر السنن والقوانين التي تحكم الحياة، وبخاصة الاجتماعية منها لتوقف سعادة الناس عليها.

7. التعرف على الكون المحيط:

الإنسان لا يعيش في الكون بمفرده بل هناك عوالم أخرى كثيرة تشترك في الوجود.. منها ما هو مشهود لنا، ومنها ما هو غائب عنا، فالقرآن الكريم يعرفنا على هذه المخلوقات وعلى طبيعة العلاقة التي تربطها بنا، وكيف نتعامل معها.

8. حقوق العباد بعضهم على بعض:

المعاملات التي تجري بين الناس لا تخرج عن ثلاثة أقسام: عدل أو ظلم أو إحسان.

أ. العدل هو: إعطاء كل صاحب حق حقه دون زيادة أو نقصان.

ب. الظلم هو: حرمان ذي حق من حقه، والاحتفاظ بالامتيازات.

ت. الإحسان هو: نقيض الظلم، ويعني الفضل والزيادة، بمعنى أنك تُعطي أحد أكثر من حقه عليك.

9. فقه الدعوة إلى الله:

- الهدف من نزول القرآن الكريم هو هداية الناس إلى الله، وإلى صراطه المستقيم، واستنقاذهم من طريق الضلال، فمن بحث فيه عن الهدى وجده، ومن شك فيه فما عليه إلا أن يقرأ الكتب السابقة التي بين أيدي الناس ليعرف الفارق الكبير بينها وبين القرآن، وليتأكد لديه أنه من عند الله.

10. العبرة من قصص السابقين:

- القرآن مليء بقصص السابقين من المؤمنين والكافرين، بل إن المساحة التي يُفردها لهذه القصص من أكبر المساحات فيه، وهذا يعني أول ما يعني أنه ينبغي علينا أن نوليها قدراً كبيراً من اهتمامنا.

المبحث الثالث:

أ. دليل حفظ وفهم القرآن الكريم:

حفظ القرآن الكريم ليس مجرد استظهار آيات، بل هو غوص في بحر من المعاني النورانية التي تهدي العقل وتنير القلب، فعندما يقترن الحفظ بالفهم، يتحول كتاب الله من مجرد كلمات تُتلى إلى دستور حياة متكامل، ونور يبدد ظلمات الجهل.

إن حافظ القرآن الذي يتدبر آياته، لا يكون حافظًا فحسب، بل فقيهًا عاملًا، وعالمًا ربانيًا يستمد من كل آية حكمة، ومن كل كلمة عظة لأن هذا الفهم هو الفهم العميق الذي يورث الخشية، ويزيد اليقين، ويدفع المسلم إلى تطبيق منهج الله في كل تفاصيل حياته، فيكون القرآن رفيقه ودليله ومرشده، فلا قيمة لحفظ لا يلامس الروح، ولا معنى لتلاوة لا تتجاوز اللسان.

إن الجمع بين الحفظ والفهم هو السبيل الأمثل لتزكية النفس، وتنوير البصيرة، وإحياء القلوب، ليصبح المسلم مصداقًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

سنستعرض في الخطوات التالية منهجية متكاملة لحفظ القرآن الكريم مع فهم معانيه، لتكون دليلًا عمليًا وشاملًا لكل من يسعى إلى نيل شرف حفظ كتاب الله والتدبر في آياته.

أ. خطوات لحفظ القرآن الكريم وفهمه:

1. فهم المعنى العام للسور والآيات.
2. قراءة التركيّز على فهم السياق العام وأسباب النزول للآيات.
3. التركيّز على فهم السياق العام وأسباب النزول للآيات.
4. تقسيم القرآن الكريم إلى أجزاء موضوعية: (مثل التوحيد، الأخلاق، القصص، الأحكام) لربط الآيات ببعضها.

5. ابدأ بحفظ الآيات المتعلقة بموضوع واحد مع فهم معانيها.

6. التدبُّـر والتفكُّـر: خصـص وقتـاً للتدبُّـر في الآيـات التـي تحفظهـا، واسـأل نفسـك عـن الـدروس والعـبر المسـتفادة. اسـتعن بكتـب تدبُّـر القـرآن الكريـم.

7. ربـط الآيـات بالواقـع: حـاول تطبيـق المعانـي القرآنيـة في حياتـك اليوميـة، ممـا يعـزز فهمـك ويجعـل الحفـظ أكثـر ترسـيخًا واسـتحضر المعانـي أثنـاء الصـلاة أو عنـد مواجهـة مواقـف معينـة.

8. التكـرار والمراجعـة: كـرر الآيـات مـع التركيـز عـلى معانيهـا أثنـاء الحفـظ... راجـع الآيـات المحفوظـة بانتظـام مـع محاولـة اسـتحضار معانيهـا دون النظـر إلى النـص.

9. الاستماع إلى التلاوات المفسَّرة: استمع إلى تلاوات القرآن مع شرح المعاني.

10. الدراسـة الجماعيـة: انضـم إلى حلقـات تحفيـظ القـرآن التـي تركـز عـلى الفهـم والتفسـير.

11. اسـتخدام الأدوات الحديثـة: اسـتخدم تطبيقـات القـرآن التـي توفـر التفسـير والترجمـة.

12. الصـبر والدعـاء: احـرص عـلى الدعـاء بـأن يفتـح اللـه عليـك فهـم القـرآن وحفظـه.

13. التطبيـق العمـلي: حـاول تطبيـق مـا تفهمـه مـن القـرآن في حياتـك اليوميـة، سـواء في الأخـلاق أو العبـادات أو التعامـل مـع الآخريـن.

14. الخرائـط الذهنيـة: إنشـاء خرائـط ذهنيـة تربـط بـين الآيـات المتشـابهة في الموضـوع للمسـاعدة عـلى فهـم السـياق العـام وربـط الآيـات ببعضهـا.

15. الاسـتعانة باللغـة العربيـة: تعلـم مفـردات اللغـة العربيـة لفهـم معانـي الكلمـات القرآنيـة للفهـم الدقيـق للآيـات مـن خـلال معرفـة معانـي الكلمـات.

عملية فهم القرآن

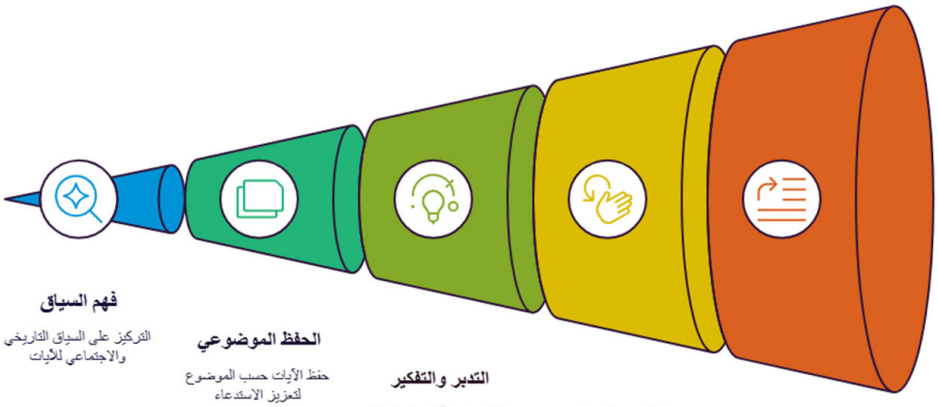

فهم السياق

التركيز على السياق التاريخي والاجتماعي للآيات

الحفظ الموضوعي

حفظ الآيات حسب الموضوع لتعزيز الاستدعاء

التدبر والتفكير

التفكير في الآيات المحفوظة لاستخلاص الدروس

التطبيق العملي

تطبيق التعاليم القرآنية في الحياة اليومية

المراجعة والتكرار

مراجعة الآيات بانتظام لتعزيز الفهم

الفصل الثاني

المنهج المقترح لحفظ وفهم القرآن الكريم:

فترة حفظ القرآن الكريم مع الفهم تختلف من شخص لآخر حسب القدرات الذهنية والوقت المتاح والجهد المبذول.

المبحث الأول: نموذج خطة مختصرة للحفظ والفهم:

سنورد نموذج لخطة متوازنة تناسب معظم الأشخاص، مع التركيز على الفهم والتدبُّر في الخطوات التالية:

- الهدف الأسبوعي: حفظ نصف صفحة إلى صفحة كاملة يوميًا (حسب القدرة) مع مراجعة وفهم المعنى لكل آية يتم حفظها.

أ. اليوم الأول - الرابع:

- الحفظ: حفظ نصف صفحة إلى صفحة يومياً.
- الفهم: قراءة تفسير الآيات المحفوظة من كتاب تفسير مبسَّط (مثل تفسير السعدي أو الجلالين).
- التدبُّر: قضاء 10-15 دقيقة في التفكُّر في معاني الآيات وكيفية تطبيقها في الحياة.

اليوم الخامس:

- المراجعة: مراجعة ما تم حفظه خلال الأسبوع مع التركيز على المعاني.
- التطبيق: محاولة تطبيق معاني الآيات في مواقف يومية.

اليوم السادس:

- التسميع: تسميع ما تم حفظه خلال الأسبوع لشخص آخر أو لنفسك.
- التقييم: تقييم مدى فهمك للآيات ومعانيها.

مثال عملي:

الأسبوع الأول:

- اليوم الأول إلى الرابع: حفظ سورة الفاتحة مع فهم معانيها (نصف صفحة).
- اليوم الخامس: مراجعة سورة الفاتحة مع التركيز على المعاني.
- اليوم السادس: تسميع سورة الفاتحة وتقييم الفهم.

الأسبوع الثاني:

- اليوم الأول إلى الرابع: حفظ أول (5) آيات من سورة البقرة مع فهم معانيها.
- اليوم الرابع: مراجعة الآيات المحفوظة.
- اليوم الخامس: تسميع الآيات وتقييم الفهم.

المبحث الثاني: تفاصيل منهج الحفظ في أربع سنوات ونصف:

يُعرف منهج الحفظ في 4.5 سنوات بأنه نظام تعليمي مكثف ومنظم يهدف إلى تمكين الطلاب من حفظ كمية كبيرة من المعلومات خلال فترة زمنية محددة. يرتكز هذا المنهج على مبادئ التكرار المتباعد، والتعلم النشط، والتقييم المستمر، وذلك لضمان ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى.

تم تصميم هذا المنهج ليكون مرنًا وقابلًا للتكييف مع احتياجات وقدرات كل طالب، مما يجعله أداة فعالة لتحقيق الأهداف التعليمية، يشتمل المنهج على المعدلات التالية:

1. المعدل اليومي: نصف صفحة.
2. المعدل الأسبوعي: 3 صفحات.
3. المعدل الشهري: 12 صفحة.
4. مقدار الحفظ في العام: 7.2 أجزاء.
5. مدة الحفظ كاملًا مع المراجعة: 4.5 سنوات.

بناءً على المعلومات أعلاه، إليك تفصيل لمنهج حفظ القرآن الكريم مع التركيز على المعدلات اليومية، الأسبوعية، والشهرية، بالإضافة إلى مقدار الحفظ السنوي والمدة الكلية للحفظ مع المراجعة، مع بعض التحسينات المقترحة لضبط العملية.

أ. تحليل المنهج وتحسينه:

1. الحفظ اليومي (نصف صفحة):

يُشكل حفظ نصف صفحة يوميًا أساس هذا المنهج. هذه الكمية تعتبر مناسبة للمبتدئين أو لمن لديهم التزامات أخرى، حيث تسمح بالتركيز على جودة الحفظ والفهم.

ب. التحسين والضبط:

(أ) التوزيع المرن: يمكن تقسيم النصف صفحة على فترتين خلال اليوم (صباحًا ومساءً) لتسهيل الحفظ وتثبيته.

(ب) التسميع اليومي: خصص وقتًا ثابتًا لتسميع الجزء المحفوظ يوميًا، سواء لنفسك أو لمعلم.

(ت) الربط بالآيات: حاول فهم معنى الآيات التي تحفظها ولو بشكل مبسط؛ هذا يساعد على ترسيخ الحفظ وتذكره.

ت. الحفظ الأسبوعي (3 صفحات):

هذا المعدل هو نتاج ضرب المعدل اليومي (نصف صفحة) في 6 أيام، مع يوم سابع للمراجعة أو الراحة.

ث. التحسين والضبط:

(أ) يوم المراجعة الأسبوعي: خصص يومًا في الأسبوع (الجمعة أو السبت) لمراجعة جميع الصفحات الـ 3 التي تم حفظها خلال الأسبوع. هذا اليوم حيوي لتثبيت المحفوظ ومنع نسيانه.

(ب) ربط السور: عند حفظ صفحات من نفس السورة، حاول ربط نهايات الصفحات ببدايات الصفحات التالية لضمان ترابط الحفظ.

(ت) تسميع جماعي: إذا أمكن، انضم إلى حلقة تسميع أسبوعية؛ هذا يشجع على الالتزام ويساعد في تصحيح الأخطاء.

ج. الحفظ الشهري (12 صفحة):

يُعادل هذا المعدل جزءًا كاملًا تقريبًا كل شهر (الجزء الواحد 20 صفحة). حفظ 12 صفحة شهريًا يعني أنك ستنهي جزءًا كاملًا كل شهرين تقريبًا.

ح. التحسين والضبط:

(أ) مراجعة الأجزاء: في نهاية كل شهر، راجع الـ 12 صفحة التي حفظتها، بالإضافة إلى أي أجزاء سابقة.

(ب) اختبار شهري: قم بإجراء اختبار ذاتي أو مع معلم للأجزاء التي حفظتها خلال الشهر لتقييم مدى إتقانك.

(ت) تحديد الأهداف: اجعل هدفك الشهري واضحًا (على سبيل المثال: إتقان أول 12 صفحة من سورة البقرة).

خ. مقدار الحفظ في العام (7.2 أجزاء):

في غضون عام واحد، ستحفظ ما يتجاوز 7 أجزاء من القرآن الكريم. هذا المعدل الثابت والمتميز يُظهر مدى جديتك، ويُعد تقدمًا ملحوظًا في رحلتك مع كتاب الله.

د. التحسين والضبط:

(أ) المراجعة التراكمية: مع نهاية كل عام، قم بمراجعة شاملة لجميع الأجزاء التي حفظتها خلال العام. يمكن تقسيم هذه المراجعة على فترات.

(ب) الاحتفال بالإنجازات: عند إتمام جزء أو أكثر، احتفل مع الأسرة بإنجازك ولو بشكل بسيط؛ هذا يحفزك للمضي قدمًا.

ذ. مدة الحفظ كاملاً مع المراجعة (4.5 سنوات):

هذا يعني أنك ستختم حفظ القرآن الكريم كاملاً بمعدل 7.2 أجزاء سنويًا في حوالي 4 سنوات ونصف. هذه المدة تعتبر واقعية ومناسبة لمعظم الناس.

ر. التحسين والضبط:

(أ) خطة المراجعة الشاملة: بمجرد الانتهاء من الحفظ الكامل، ابدأ في خطة مراجعة شاملة للقرآن كاملًا. يمكن أن تكون هذه المراجعة على شكل ورد يومي ثابت (مثلاً: جزء يوميًا).

(ب) ربط الآيات والسور: عند المراجعة، ركز على ربط الآيات المتشابهة والسور ببعضها البعض.

(ت) الاستمرارية: الأهم في حفظ القرآن هو الاستمرارية والمواظبة، حتى لو كانت الكمية قليلة.

المبحث الثالث: تحزيب الصحابة للقرآن الكريم:

كانوا يقرأون القرآن ثلاثًا وخمسًا وسبعًا وتسعًا وإحدى عشرة وثلاث عشرة والمفصل، فالثلاث: البقرة وآل عمران والنساء، والخمس: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة، والسبع: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل، والتسع: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان، فكانوا يجعلون القرآن سبعة أحزاب: الحزب الأول ثلاث سور، والثاني خمس، والإحدى عشر: من الشعراء إلى يس، والثلاث عشر: من الصافات إلى الذاريات، والمفصل: من ق إلى الناس، فيختم المرء القرآن في سبعة أيام مجموعة في هذا الاختصار (فمي بشوق).

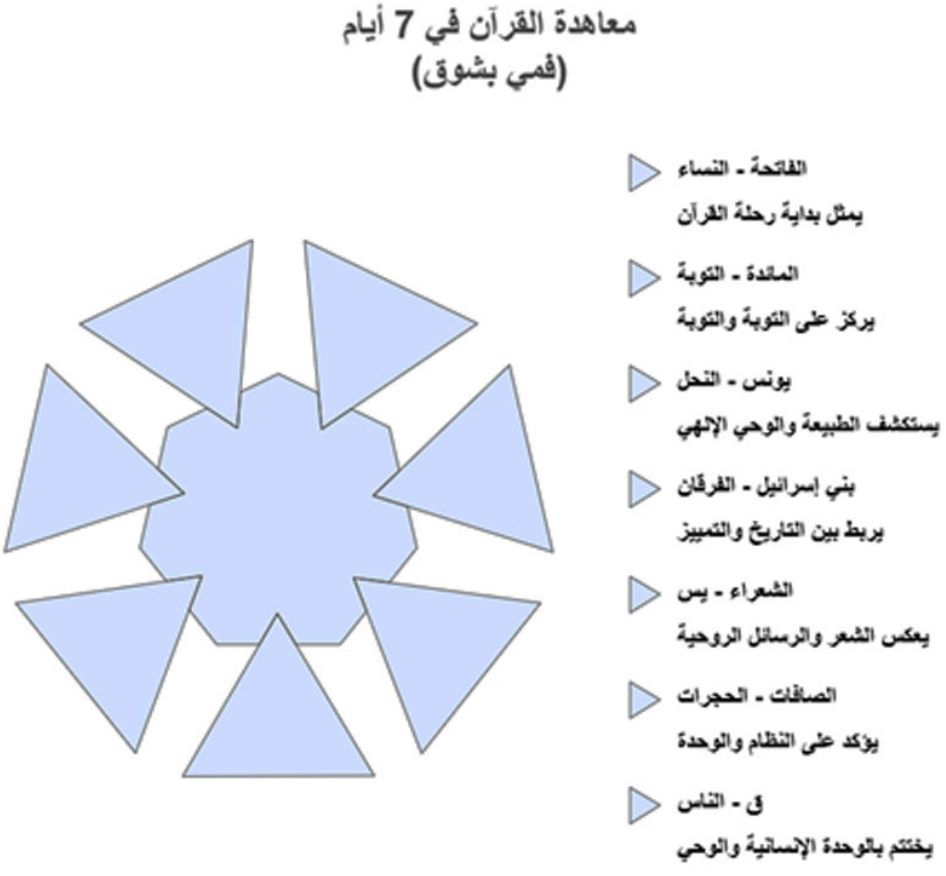

الباب الخامس

مناهج لحفظ القرآن الكريم في فترات زمنية مختلفة

الفصل الأول

مناهج حفظ القرآن الكريم

المبحث الأول: منهج لحفظ القرآن الكريم في ثلاث سنوات ونصف.

1. الحفظ اليومي (وجه واحد).

خصص وقتًا ثابتًا ومناسبًا للحفظ في كل يوم. يفضل أن يكون في وقت مبكر من الصباح بعد صلاة الفجر، حيث يكون الذهن صافيًا والتركيز أعلى.

أ. قبل البدء بالحفظ:

1. قم بتلاوة الوجه الجديد تلاوة صحيحة من المصحف على معلم، مع التركيز على النطق الصحيح والتجويد. يمكنك الاستماع إلى قارئ متقن قبل البدء للحصول على تصور صوتي صحيح للآيات.
2. فهم المعنى العام للآيات، ولو بشكل مبسط. هذا يساعد على الربط وتسهيل الحفظ.

ب. طريقة الحفظ:

1. التقسيم: قسم الوجه إلى أجزاء صغيرة (ثلاثة أسطر، أربعة أسطر، أو آية آية) حسب قدرتك.
2. التكرار: كرر كل جزء عدة مرات حتى تتمكن من تلاوته غيبًا.
3. الربط: بعد حفظ كل جزء، قم بربطه بالجزء الذي سبقه وراجعهما معًا.
4. التلاوة الكاملة: بعد حفظ الوجه بالكامل، قم بتلاوته غيبًا عدة مرات متتالية (5-7 مرات على الأقل) للتأكد من إتقانه.
5. التسجيل الصوتي: سجل لنفسك أثناء تلاوة الوجه بعد حفظه، ثم استمع إليه لتكتشف الأخطاء وتصححها.

2. المراجعة اليومية:

لا تقل أهمية عن الحفظ، بل هي الأساس لترسيخ ما تم حفظه.

مراجعة الجديد: راجع الوجه الذي حفظته جديدًا عدة مرات خلال اليوم (مثلًا: قبل الصلاة، أثناء الانتظار، أو قبل النوم).

- مراجعة القديم: خصص 10-15 دقيقة لمراجعة جزء أو وجهين من الأجزاء التي أتقنتها سابقًا. يمكنك تتبع آخر 3-4 أوجه قمت بحفظها.

3. المراجعة الأسبوعية (4 أوجه):

في نهاية الأسبوع يوم (الجمعة أو السبت)، خصص وقتًا لمراجعة الأوجه الأربعة التي حفظتها خلال الأسبوع.

4. التسميع: قم بتسميع الأوجه الأربعة غيبًا:

أ. التركيز على المتشابهات: انتبه لأي آيات متشابهة أو مواضع قد تسبب اللبس وراجعها بعناية.

ب. تصحيح الأخطاء: سجل الأخطاء التي وقعت فيها أثناء المراجعة وراجعها بشكل خاص.

5. المراجعة الشهرية (20 وجهًا):

عند إكمال جزء كامل، خصص يومًا كاملًا أو يومين متفرقين لمراجعة هذا الجزء مراجعة شاملة.

أ. الربط بين الأوجه: حاول الربط بين الأوجه داخل الجزء لضمان تسلسل الحفظ.

ب. التسميع الكامل: سمع الجزء بالكامل غيبًا، ويفضل أن يكون ذلك على شخص متقن .

ت. تحديد نقاط الضعف: حدد الأماكن التي تواجه صعوبة في تذكرها وركز عليها في مراجعاتك القادمة.

6. المراجعة السنوية (9.6 أجزاء):

مـع نهايـة كل عـام، سـتكون قـد أتممـت حفـظ مـا يقـارب (10) أجـزاء يجـب مراجعتهـا دوريـاً.

أ. الخطـة الشـاملة: ضـع خطـة لمراجعـة جميـع الأجـزاء التـي قمـت بحفظهـا خـلال العـام فيمكنـك تقسـيمها عـلى أسـابيع أو شـهور.

ب. التثبيت الدوري: لا تتوقف عن المراجعة، فالمراجعة هي مفتاح التثبيت.

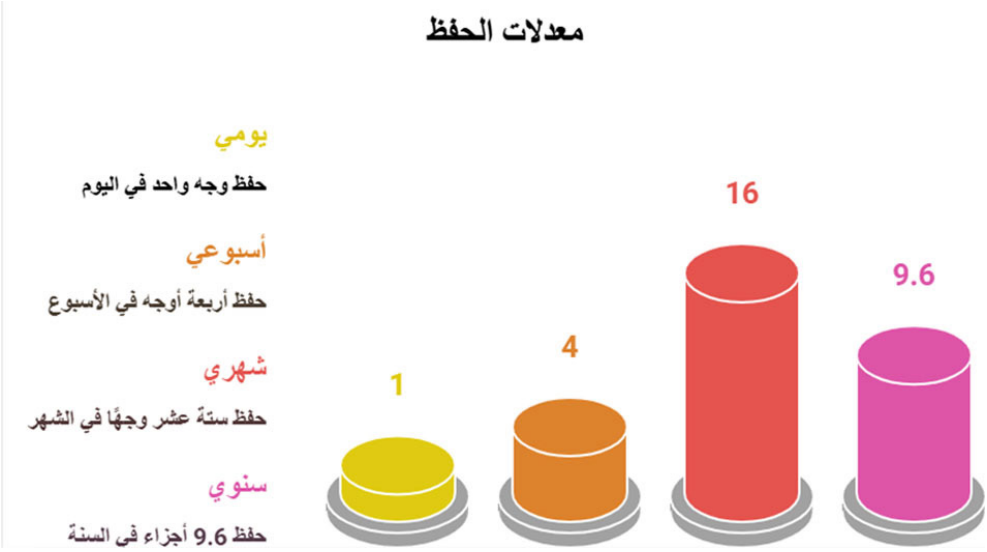

المبحث الثاني: منهج لحفظ القرآن الكريم مع مراجعته في (18 شهراً)

هـل تتـوق إلى حفـظ كتـاب اللـه تعـالى وتتطلـع لإنجـاز هـذا الهـدف العظيـم؟ نقـدم لـك منهجًـا فريـدًا وميـسرًا، صُمِّـمَ خصيصًـا لأصحـاب الهمـم والعزيمـة القويـة، يمكّنـك مـن حفـظ القـرآن الكريـم كامـلًا في 18 شـهرًا فقـط.

تعتمـد هـذه الخطـة عـلى معـدل يسـير ومبـارك: حفـظ 7.5 صفحـة في الأسـبوع. بهـذا المعـدل، سـتتمكن مـن إنجـاز حفـظ 18 جـزءًا خـلال عـام واحـد، لتكتمـل رحلتـك المباركـة في غضـون عـام ونصـف.

لا تـدع هـذه الفرصـة تفوتـك، فالعزيمـة تبـدأ بالقـرار، والإنجـاز يبـدأ بالخطـوة الأولى. هيـا بنـا نبـدأ هـذه الرحلـة معًـا.

إليـك الخطـة المثاليـة لمسـاعدتك عـلى قطـع شـوط كبـير في هـذه الرحلـة المباركـة.

1. الأهداف اليومية والأسبوعية:

أ. هـدف الحفـظ اليومـي: حفـظ 1.5 صفحـة جديـدة في كل يـوم مـن أيـام الحفـظ المخصصـة (5 أيـام في الأسـبوع).

ب. هدف الحفظ الأسبوعي: مجموع ما ستحفظه من جديد هو 7.5 صفحات.

ت. هدف الحفظ الشهري: حفظ (30) صفحة تعادل (1.5) جزء.

ث. هدف الحفظ في العام: حفظ (18) جزءاً.

2. تقسيم وقت الحفظ والمراجعة (ساعتان يوميًا لـ 5 أيام في الأسبوع):

في كل يوم من أيام الحفظ المخصصة، ستقسم الساعتين كالتالي:

أ. الساعة الأولى (للمراجعة):

1. (30) دقيقـة: تخصـص لمراجعـة الـ 1.5 صفحـة التـي حفظتهـا في يـوم الحفـظ السابق.

2. (30) دقيقـة: راجـع فيهـا 7.5 صفحـات التـي حفظتهـا في الأسـبوع المـاضي لتثبيـت مـا مـضى مـن حفـظ.

ب. الساعة الثانية (للحفظ الجديد):

أ. خصـص هـذه السـاعة كاملـة لـ حفـظ 1.5 صفحـة جديـدة. قـم بتقسـيم الصفحـة إلى مقاطـع صغـيرة (مثـل ربـع صفحـة أو نصـف صفحـة) وكـرر كل مقطـع حتـى تتقنـه، ثـم اربـط المقاطـع ببعضهـا.

3. استغلال أيام الراحة (2 يوم في الأسبوع):

لا تعني «أيام الراحة» التوقف التام عن القرآن. بل هي أيام مخصصة للمراجعة الشاملة لما حفظت:

أ. ساعة واحدة يوميًا: خصص ساعة يوميًا في هذه الأيام لمراجعة الـ 7.5 صفحات التي حفظتها في الأسبوع الحالي.

ب. مراجعة الأجزاء التراكمية: ابدأ بمراجعة الأجزاء القديمة التي حفظتها. كلما حفظت جزءاً جديداً، أضفه إلى برنامج مراجعتك الدوري. على سبيل المثال، يمكنك تخصيص يوم في الأسبوع لمراجعة جزء كامل من الأجزاء القديمة، أو تقسيم الأجزاء القديمة على أيام الأسبوع. الهدف هو الدوران المستمر على جميع ما حفظته لضمان التثبيت وعدم النسيان.

حفظ القرآن الكريم في (18) شهراً

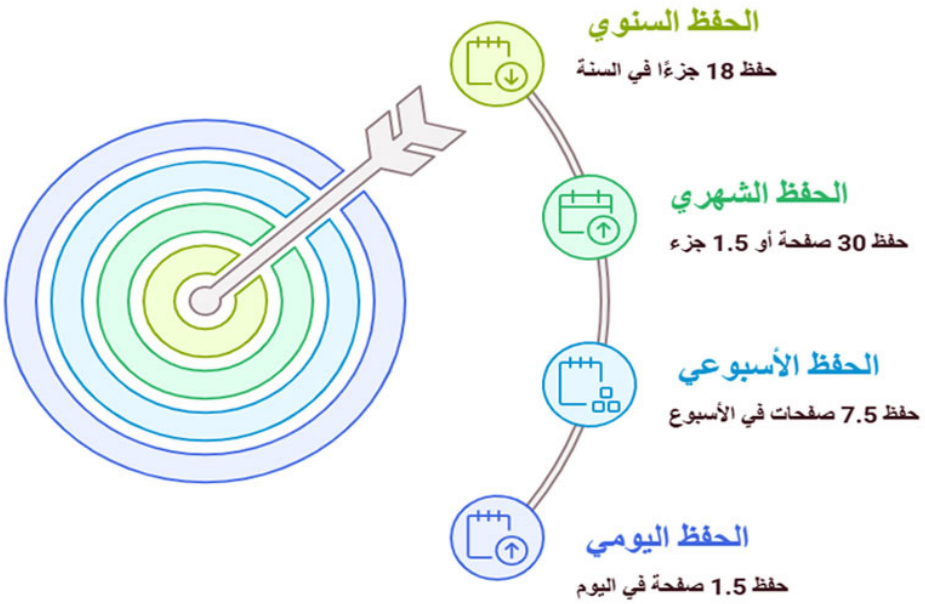

المبحث الثالث: برنامج درجات لحفظ القرآن الكريم بالمراحل

يهدف برنامج درجات إلى مساعدة الأفراد على حفظ القرآن الكريم بطريقة منظمة وميسّرة، مع تتبع تقدمهم وتحفيزهم على الاستمرارية.

يقوم البرنامج على تقسيم القرآن الكريم إلى سبع مراحل، تمثل كل مرحلة جزءًا محددًا من الحفظ.

يتميز البرنامج بمرونة عالية ليناسب مختلف الأعمار والقدرات، ويوفر آليات للتقييم والمراجعة الدورية لضمان ترسيخ الحفظ.

1. **المرحلة الأولى: الفتْح (حفظ جزء عم).**

أ. الهدف: إتقان [جزء عم] وتثبيت أساسيات التلاوة والحفظ، كبداية مباركة لرحلة الحفظ.

ب. معدل الحفظ: صفحة في اليوم.

ت. معدل الزمن: (60 دقيقة).

ث. مدة المرحلة: شهر واحد.

2. **كيف تحفظ وتستوعب في [60] دقيقة؟**

1. [10] دقائق: قراءة سريعة وفهم عام.
2. [5] دقائق: تقسيم الصفحة لأجزاء صغيرة.
3. [30] دقيقة: حفظ مكثف لكل الأجزاء (مع التسميع).
4. [10] دقائق: مراجعة شاملة وربط الأجزاء.
5. [5] دقائق: مراجعة نهائية وتثبيت.

3. **المرحلة الثانية: النور حفظ الجزءين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين.**

أ. الهدف: إضافة جزئين جديدين (جزء تبارك وجزء المجادلة) مع مراجعة الجزء السابق، ليتسع نور القرآن في القلب.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يومياً.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: شهرين.

4. **كيف تحفظ وتستوعب في [120] دقيقة؟**

أ. 20 دقيقة – فهم مبدئي: اقرأ الصفحة مرتين لاستيعاب الفكرة العامة.

ب. 10 دقائق – تقسيم المحتوى: قسّم الصفحة لأقسام صغيرة لسهولة التعامل.

ت. 60 دقيقة – حفظ مركز: خصّص 10–15 دقيقة لكل قسم. اقرأ، اشرح، كرر، ثم اختبر نفسك فوراً.

ث. 20 دقيقة – ربط ومراجعة شاملة: اقرأ الصفحة كاملة لربط الأفكار، ثم سمّعها بالكامل من الذاكرة.

ج. 10 دقائق – تثبيت نهائي: راجع النقاط الصعبة، ثم سمّع الصفحة مرة أخيرة لتأكيد الحفظ.

المرحلة الثانية
النور: حفظ جزئين (28،29)

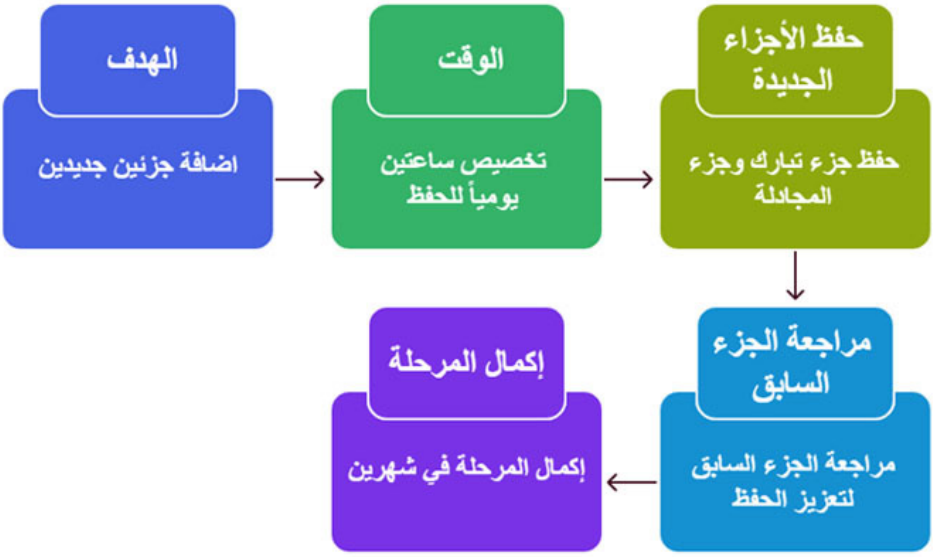

5. **المرحلة الثالثة: البُنـــــيـان حفظ الأجزاء من (1 - 3).**

أ. الهـدف: إضافـة ثلاثـة أجـزاء جديـدة (الجـزء الأول، والثانـي، والثالـث) مـع الاسـتمرار في مراجعـة الأجـزاء السـابقة، لتقويـة البنيـان الـذي يشـيده الحافـظ.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يومياً.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: ثلاثة أشهر.

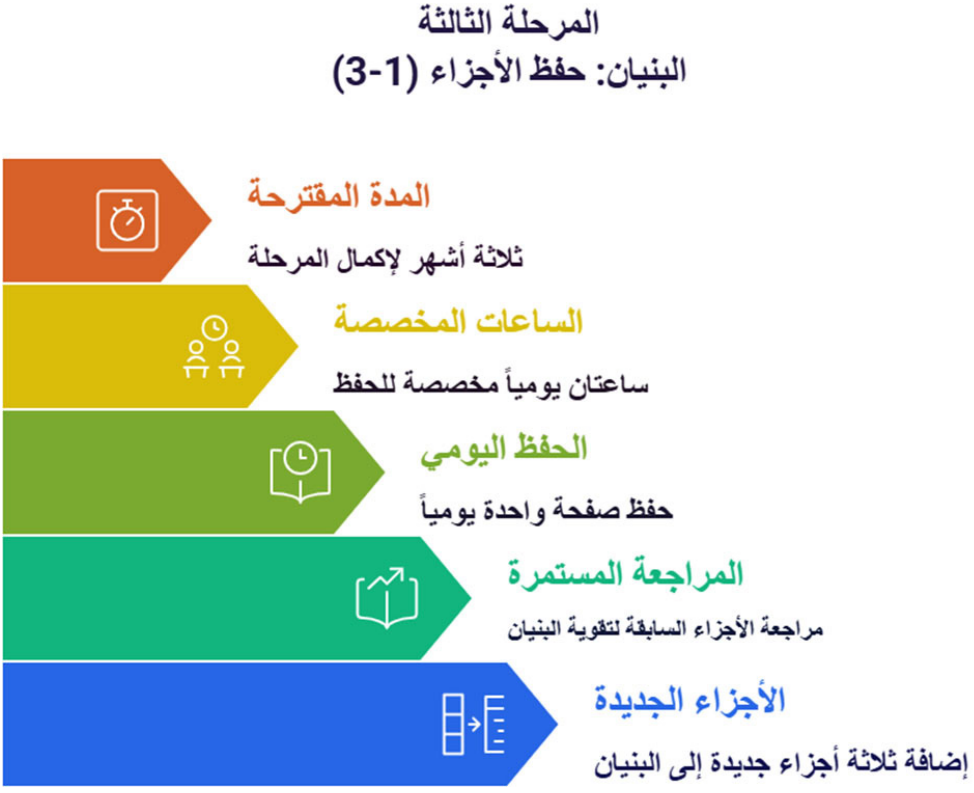

6. **المرحلة الرابعة: الرشـــاد حفظ الأجزاء [4-8]**

أ. الهدف: إضافة خمسة أجزاء جديدة، من [الجزء الرابع إلى الجزء الثامن] ليصل إجمالي المحفوظ إلى أحد عشر جزءاً، مع تكثيف المراجعة، ويتبين للحافظ طريق الرشاد في حفظه.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يوميًا.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: خمسة أشهر.

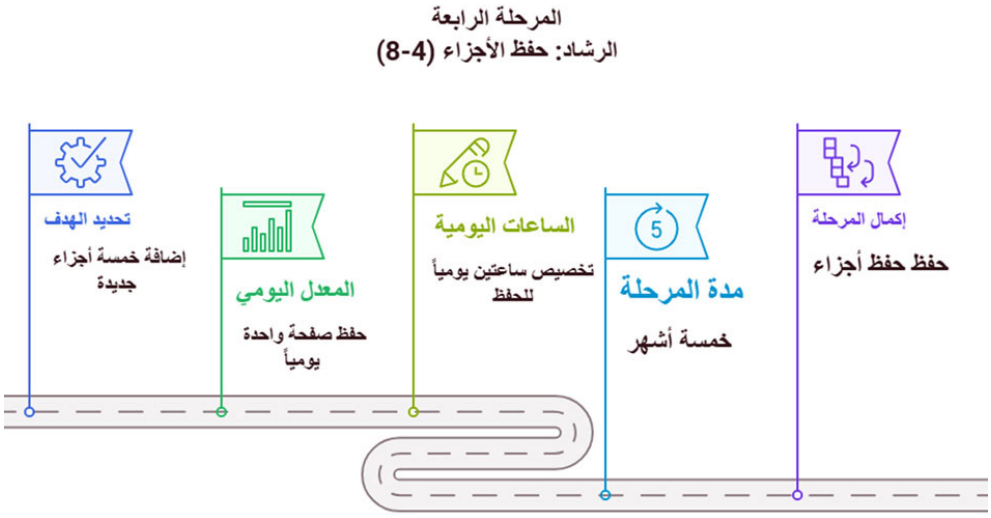

7. المرحلة الخامسة: البرهـــــان حفظ الأجزاء [9-17]

أ. الهـدف: إضافـة تسـعة أجـزاء جديـدة، مـن [الجـزء التاسـع إلى الجـزء السـابع عـشر] ليصبـح إجمـالي المحفـوظ عشريـن جـزءاً، مـع تركيـز شـديد عـلى المراجعـة الدوريـة، ليصبـح الحفـظ برهانـاً واضحـاً عـلى الجديـة.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يوميًا.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: تسعة أشهر.

المرحلة الخامسة
البرهان: حفظ الأجزاء (9-17)

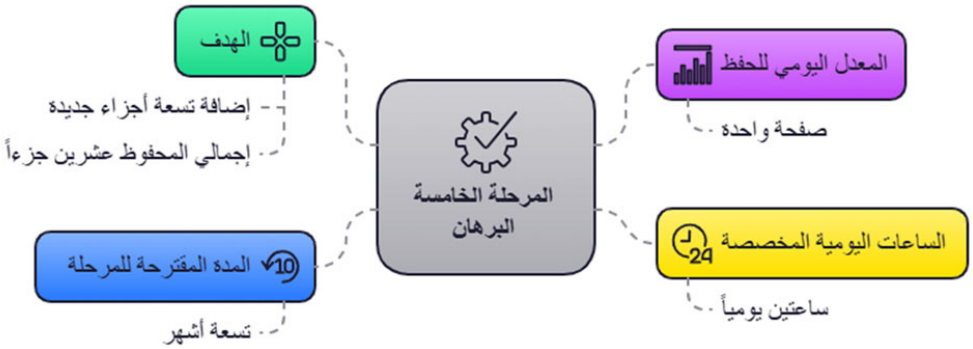

8. المرحلة السادسة: التيسير حفظ الأجزاء [18-22]

أ. الهدف: إضافة حفظ خمسة أجزاء جديدة، من [الجزء الثامن عشر إلى الجزء الثاني والعشرين] مع مراجعة شاملة لجميع الأجزاء المحفوظة، حيث يرى الحافظ تيسير الله له في إتمام (25) جزءاً.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يوميًا.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: خمسة أشهر.

المرحلة السادسة
التيسير: حفظ الأجزاء (18-22)

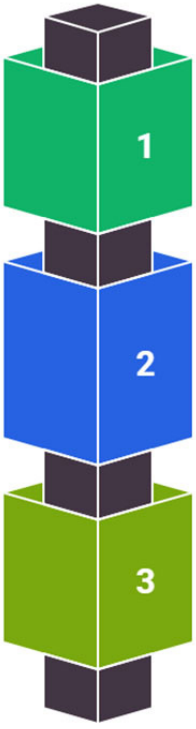

حفظ الأجزاء الجديدة

اضافة حفظ (5) أجزاء جديدة

مراجعة شاملة

مراجعة جميع الأجزاء المحفوظة لضمان الاحتفاظ بها

إكمال 25 جزءًا

تحقيق الهدف بحفظ 25 جزءًا من القرآن

9. **المرحلة السابعة: الإتقـــان حفظ الأجزاء [23-27]**

أ. الهـدف: إتمـام حفـظ القـرآن الكريـم كامـلًا بالحفـظ مـن [الجـزء الثالـث والعشريـن إلى الجـزء السـابع والعشريـن]، مـع المراجعـة المكثفـة لتثبيـت الحفـظ بشـكل دائـم، وصـولًا إلى مرحلـة الإتقـان التـام.

ب. المعدل اليومي للحفظ: صفحة واحدة.

ت. الساعات اليومية المخصصة: ساعتين يوميًا.

ث. المدة المقترحة للمرحلة: خمسة أشهر.

المرحلة السابعة
الإتقان: حفظ الأجزاء (23-27)

حفظ أجزاء جديدة

حفظ خمسة أجزاء
جديدة من القرآن

مراجعة مكثفة

مراجعة كل الأجزاء
المحفوظة لتعزيز الذاكرة

تحقيق الإتقان

الوصول إلى مستوى
الإتقان في الحفظ

الباب السادس

طرق فعالة لحفظ القرآن الكريم

وتجويده ، وفهمه ، ومعاهداته

الفصل الأول

طرق حفظ وفهم القرآن الكريم

حفظ القرآن الكريم بالفهم يعني فهم الآيات وفهم السياق الذي نزلت فيه، ثم ربطها بالحياة اليومية.

الهدف الأسمى من حفظ القرآن الكريم يتجاوز مجرد استظهار الكلمات والحروف؛ إنه يكمن في فهم معانيه، والتدبر فيها، ثم العمل بمقتضاها وتطبيقها في الحياة. سنستعرض فيما يلي بعض النماذج لطرق الحفظ بالفهم:

المبحث الأول: نماذج عملية لطرق الحفظ والفهم:

1. **حفظ الآيات المتعلقة بالتوحيد والإيمان:**

قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (سورة الإخلاص).

أ. الفهم: هذه السورة تتحدث عن توحيد الله ونفي الشريك عنه، وأنه لا ولد ولا والد له، ولا مثيل له.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآيات، ركّز على معنى التوحيد الخالص لله، واستحضر هذا المعنى أثناء الصلاة أو عند مواجهة الشكوك أو الوساوس.

2. **حفظ الآيات المتعلقة بالأخلاق:**

قال تعالى: {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت: 34).

أ. الفهم: الآية تدعو إلى رد الإساءة بالإحسان، مما يؤدي إلى تحويل العداوة إلى صداقة.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، تذكر أن الإحسان هو سلاح المؤمن، وحاول تطبيق هذا المبدأ عند التعامل مع الآخرين، خاصة في حالات الغضب أو الخلاف.

3. **حفظ الآيات المتعلقة بالصبر:**

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة: 153).

أ. الفهم: الصبر والصلاة هما وسيلتان للتغلب على المصاعب، والله مع الصابرين بتأييده ونصره.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على أهمية الصبر في مواجهة التحديات، واستحضر هذا المعنى عند المرور بظروف صعبة.

4. **حفظ الآيات المتعلقة بالقصص القرآني:**

مثال: قصة موسى عليه السلام مع فرعون: قال تعالى: {اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي} (طه: 24-26).

أ. الفهم: هذه الآيات تعلمنا الثقة بالله والتوكل عليه في مواجهة الطغاة، والدعاء بطلب التيسير.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآيات، تذكر أن الله مع المؤمنين في أصعب المواقف، واستخدم هذا الدعاء في حياتك اليومية.

5. **حفظ الآيات المتعلقة بالرحمة والمغفرة:**

قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر: 53).

أ. الفهم: هذه الآية تذكرنا بأن رحمة الله واسعة، ولا ينبغي لليأس أن يتسلل إلى قلوبنا مهما كبرت ذنوبنا.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على معنى الرحمة والمغفرة، واستحضر هذا المعنى عند التوبة من الذنوب أو عند الشعور بالذنب.

6. **حفظ الآيات المتعلقة بالعلم:**

قال تعالى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} (طه: 114).

أ. الفهم: هذه الآية تدعو إلى طلب العلم والاستزادة منه، وهو من أعظم العبادات.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على أهمية العلم في حياة المسلم، واستحضر هذا المعنى عند الدراسة أو طلب العلم.

7. **حفظ الآيات المتعلقة بالدعاء:**

قال تعالى: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (البقرة: 201).

أ. الفهم: هذا الدعاء يجمع بين طلب الخير في الدنيا والآخرة والنجاة من النار.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، استخدم هذا الدعاء في حياتك اليومية، خاصة في السجود أو بعد الصلاة.

8. **حفظ الآيات المتعلقة بالتفكر في خلق الله:**

قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} (آل عمران: 190).

أ. الفهم: هذه الآية تدعو إلى التفكُّر في خلق الله وعظمته.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على معنى التفكُّر في الكون، واستحضر هذا المعنى عند النظر إلى السماء أو الطبيعة.

9. **حفظ الآيات المتعلقة بالصلاة:**

قال تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} (العنكبوت: 45).

أ. الفهم: الصلاة هي وسيلة لتقويم السلوك والابتعاد عن الذنوب.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على أهمية الصلاة في حياتك، واستحضر هذا المعنى عند أداء الصلاة.

10. حفظ الآيات المتعلقة بالجهاد في سبيل الله:

قال تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} (الحج: 78).

أ. الفهم: الجهاد ليس فقط بالقتال، بل يشمل جهاد النفس والشيطان والدفاع عن الحق.

ب. التطبيق: عند حفظ هذه الآية، ركّز على معنى الجهاد الشامل، وحاول تطبيقه في حياتك اليومية بمجاهدة الهوى والشهوات.

عندما يُطبّق الحفظ بهذه الطريقة، تتحول معاني القرآن الكريم إلى واقعٍ ملموسٍ في حياتنا.

المبحث الثاني: معاهدة القرآن الكريم:

ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها [1]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت [2] [3].

1 . دلالات الأحاديث: تعاهد القرآن الكريم:

يُشددان هذان الحديثان الشريفان على الأهمية القصوى للمراجعة المستمرة والمحافظة على حفظ وفهم القرآن الكريم.

(1) رواه البخاري ومسلم.

(2) رواه البخاري ومسلم.

(3) التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، ط: 3 مزيدة ومنقحة، 1414 هـ - 1994م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ص ب: 6366 / 14 - تلفون: 831331، ص: 66.

2 . **حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها».

المعنى: يسلط هذا الحديث الضوء على مدى سهولة نسيان القرآن إذا لم تتم تلاوته ومراجعته بانتظام. شبهه النبي ﷺ تشبيهًا حيويًا بالإبل المعروفة بقدرتها على الفرار حتى وهي مربوطة إذا لم يُعتن بها جيدًا. وبالمثل، فإن آيات القرآن، على الرغم من حفظها، يمكن أن تتسرب من الذاكرة إذا لم يتم بذل جهد مستمر للحفاظ عليها. يؤكد الحديث على الحاجة إلى التعامل المستمر والمراجعة الدائمة.

3 . **حديث ابن عمر رضي الله عنهما:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت».

المعنى: يعزز هذا الحديث مفهوم المحافظة النشطة. يشبه الحديث حافظ القرآن بمالك الإبل المربوطة. تقع مسؤولية الإبقاء على الإبل (آيات القرآن) بالكامل على عاتق المالك. إذا تم «عقدها» بعناية (من خلال المراجعة المنتظمة والتلاوة والممارسة)، فإنها ستبقى. ومع ذلك، إذا «أُطلقت» (أُهملت ولم تُراجع)، فإنها ستضيع حتمًا. وهذا يؤكد على المسؤولية الشخصية والجهد المستمر المطلوب للحفاظ على القرآن.

4 . **المستفاد من الحديثين:**

أ. تقلب الحفظ: يوضح كلا الحديثين بوضوح أن حفظ القرآن ليس إنجازًا لمرة واحدة، بل هو عملية مستمرة. فبدون المراجعة الدائمة، يسهل نسيانه.

ب. أهمية «التعاهد»: «تعاهدوا» تعني بذل جهد مستمر، ملتزم، ومنتظم لإعادة زيادة ما تم تعلمه وتثبيته. وهذا يعني إبرام عهد أو اتفاق للاعتناء بالقرآن دائمًا.

ت. تشبيه الإبل: استخدام الإبل في كلا الحديثين هو تشبيه قوي وواقعي في السياق العربي، يؤكد على مدى سرعة فقدان شيء قيم إذا لم يتم إدارته بعناية.

ث. المسؤولية الشخصية: يعتمد الاحتفاظ بالقرآن في النهاية على تفاني الفرد وجهده المستمر.

تُعد هذه الأحاديث تذكيرًا عميقًا وتشجيعًا لكل مسلم على جعل القرآن جزءًا لا يتجزأ من حياته اليومية من خلال التلاوة المستمرة والمراجعة والتأمل، لضمان بقاء نوره وهدايته راسخين في قلبه وعقله.

المبحث الثالث: فضل تجويد القرآن وتلاوته:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران) [1].

1. الفوائد المستفادة من الحديث الشريف:

الحديث الشريف يوضح فضل تلاوة القرآن الكريم ومكانة قارئه، فيمكن تلخيص أهم الفوائد المستفادة منه في التالي:

أ. عظيم أجر الماهر بالقرآن: الذي يقرأ القرآن بإتقان وتجويد، ينال منزلة رفيعة عند الله، ويكون مع الملائكة الكرام الأبرار. هذه المنزلة الرفيعة تحفز المسلم على إتقان التلاوة.

ب. مضاعفة الأجر لمن يتتعتع: الذي يقرأ القرآن بصعوبة ومشقة، له أجران: أجر التلاوة، وأجر الجهد والمشقة التي يتحملها. هذا يشجع كل مسلم على تلاوة القرآن مهما كانت صعوبته، ويُشعرهم أن جهدهم مقدّر.

ت. الحث على تلاوة القرآن في كل الأحوال: الحديث يشجع على عدم ترك تلاوة القرآن أبدًا، سواء كان الشخص ماهرًا أو يجد صعوبة، فلكل حالة أجر عظيم.

(1) فتح البارى بشرح صحيح البخارى (ج 8 ص 691)، صحيح مسلم بشرح النووى (ج 6 ص 84) اللفظ لمسلم.

ث. أهمية السعي لتعلم التجويد: على الرغم من الأجر المضاعف للمتتعتع، إلا أن الحديث يُشير إلى الأفضلية والمنزلة الأعلى للمتقن، مما يُحفز على السعي لتعلم التجويد وإتقان القراءة.

ج. رحمة الله وعدله: يظهر الحديث سعة رحمة الله تعالى وعدله في مجازاة العباد، فهو يكافئ الجميع على جهدهم ونيتهم.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) [1] [2].

2. المستفاد من الحديث الشريف:

يُبرز هذا الحديث الشريف فضلًا عظيمًا لقراءة القرآن الكريم بصوت جميل في الآتي:

أ. استحباب تحسين الصوت بالقرآن: يُشجع الحديث على تلاوة القرآن بصوت حسن وجميل، لأنه أكثر تأثيرًا في القلوب وأشد حضورًا للنفس.

ب. عظمة أجر قارئ القرآن بالصوت الجميل: يدل قوله «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي» على أن الله تعالى يستمع ويستحسن قراءة نبيه للقرآن بصوت جميل وجهر، وهذا يدل على مكانة خاصة لهذه القراءة عند الله.

ت. الجهر بالقراءة: الحديث يذكر الجهر بالقراءة («يجهر به»)، مما يدل على أهمية إظهار القراءة وإسماعها للآخرين، لما في ذلك من منفعة لهم وتدبر لكلام الله.

---

(1) فتح البارى بشرح صحيح البخارى (ج 9 ص 68) وصحيح مسلم بشرح النووى (ج 6 ص 79).

(2) فقه قراءة القرآن الكريم، المؤلف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، الناشر: مكتبة القدسى – القاهرة، ط: 1، 1418 هـ - 1997م، ص: 78 وما بعدها.

الباب السابع

آداب تلاوة القرآن وسبل حفظه

الفصل الأول

آداب تلاوة القرآن الكريم

المبحث الأول: آداب التلاوة:

1. قراءة القرآن قربى إلى الله:

من أفضل القربات إلى الله وأعظمها بركة، وأجلها نفعًا قراءة القرآن، والقرآن الكريم هو الكتاب المتعبد بتلاوته، ويستحب الإكثار من قراءته، لأنه يرقق القلوب، ويشرح الصدور، ويزيل الهموم، ويكشف الغموم، روي في الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لاحسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار)[1].

أ. إرشادات الحديث:

1. الحديث يدفع المسلم دفعًا قويًا للاهتمام بالقرآن الكريم، فهو يوضح أن الاستثمار الحقيقي هو في القرآن. ينبغي للمسلم أن يجعل للقرآن نصيبًا من وقته وجهده، يتعلمه ويتلوه ويتدبره ويعمل به.

2. يشجع الحديث على التنافس الشريف والإيجابي في الطاعات بدلاً من الحسد المذموم، ينبغي أن يكون دافع المسلم رؤية نعمة غيره في الدين (مثل حفظ القرآن والعمل به) فيتمنى أن يكون مثله.

3. عبارة «آناء الليل وآناء النهار» تؤكد على ضرورة المداومة على الارتباط بالقرآن. ليس الأمر مجرد قراءة عابرة أو حفظ لبعض السور ثم الانقطاع، بل هو علاقة مستمرة تتجدد مع الأوقات.

4. الحديث يدفع المسلم ليكون نموذجاً يحتذى به في التمسك بكتاب الله.

5. يشير الحديث ضمنيًا إلى الأجر العظيم والفضل الكبير الذي يناله من آتاه الله القرآن وقام به، وهذا ما يجعله محل غبطة وتنافس محمود.

(1) رواه البخاري ومسلم.

2. **التعوذ قبل القراءة:**

يسن التعوذ قبل قراءة القرآن، قال تعالى: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) [1] أي: أردت قراءته.

3. **قراءة البسملة:**

المحافظة على قراءة البسملة، أول كل سورة عدا سورة التوبة.

4. **الترتيل:**

الترتيل تبيين حروف القرآن عند القراءة، والتأني في أدائها ليكون أدعى إلى فهم معانيها، وقد روى الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ) [2] قال: بعضه في أثر بعض على تؤدة، وعن قتادة: بينه بيانًا[3] وقوله تعالى: (وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا) [4] أي: على تؤدة وتمهل.

5. **تدبر القرآن وتفهمه:**

تسن قراءة القرآن بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، قال تعالى: (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ) [5] وقال تعالى: (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها) [6] وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كل آية. ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك. فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر. وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل. أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم. أو دعاء تضرع وطلب.

---

(1) النحل: الآية: 98.

(2) المزمل: الآية: 4.

(3) فتح الباري ج 10 ص 465 ط الحلبي.

(4) الإسراء: الآية: 106.

(5) ص: الآية: 29.

(6) محمد: الآية: 24.

6. **تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها:**

يسن تحسين الصوت بقراءة القرآن وتزيينها، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري. وكان حسن الصوت بالقرآن. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد سمعه يقرأ القرآن فأعجبه. فقال له: (لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود) والمراد بالمزمار الصوت الحسن، وفي رواية أخرى في صحيح مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي موسى (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة) فقال أبو موسى: (لو علمت لحبرته لك تحبيرًا) أي لزدته تحسينًا وتجميلًا [1].

المبحث الثاني:

1. نصائح لتحقيق الأهداف في حفظ القرآن الكريم:

أ. التدرج: ابدأ بكمية قليلة (نصف صفحة) ثم زدها تدريجيًا مع تحسُّن القدرة على الحفظ والفهم.

ب. التركيز على الجودة: لا تُسرع في الحفظ على حساب الفهم، فالفهم هو الأساس.

ت. المراجعة اليومية: راجع ما تم حفظه يوميًا مع التركيز على المعاني.

ث. استخدام الوسائل المساعدة: مثل التفسير المسموع أو التطبيقات الإلكترونية.

ج. الصبر: لا تستعجل النتائج، فحفظ القرآن مع الفهم يحتاج إلى وقت وجهد.

2. الأسباب الميسرة لحفظ القرآن الكريم:

حفظ القرآن الكريم هو أمنية عظيمة يسعى إليها كثيرون، وهو رحلة مباركة تتطلب عزمًا وصبرًا وإخلاصًا. وفيما يلي مدخل لأهم الأسباب المعينة على حفظ كتاب الله:

(1) المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت 1403هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، ط: 3، 1423هـ - 2003م، ص: 428 وما بعدها بتصرف.

أ. النيــة الصادقــة: ولهــا علامــات تــدل عــلى صدقهــا. حتــى لا تكــون أمانــي وظنونًــا، ومــن علاماتهــا تفريــغ الأوقــات للحفــظ. وهــي: أن تســتقطع مــن ثمــين وقتــك وقتًــا لكتــاب اللــه لا يثنيــك عنــه أي شــاغل.

ب. الدعــاء والإلحــاح فيــه: مــن أهــم الوســائل المعينــة عــلى حفــظ كتــاب اللــه. فهــو وحــده ســبحانه القــادر عــلى أن ييــسر لــك ســبيل حفــظ كتابــه، ولتتقــي موانــع الإجابــة مــن المعــاصي والآثــام ولتطهّــر القلــب ليصلــح لقبــول القــرآن.

ت. الصــبر والعزيمــة القويــة: لا يثنيــك عــن عزمــك فتــور، أو ملــل، ولا يصدنّــك الشــيطان، أو كــون الحفــظ قــد يبــدو صعبًــا أو شــاقًا فى بدايتــه. واعلــم أن التيســير ســيكون حليفــك جــزءًا بعــد جــزء، ومــن لازم طــرق البــاب أوشــك أن يفتــح لــه.

ث. تحديــد مقــدار للحفــظ اليومــي: عليــك بتحديــد قــدر معــين تطيــق حفظــه ويمكنــك المواظبــة عليــه، وقراءتــه عــلى شــيخ متقــن، ثــم الــشروع بعــد ذلــك في تكــرار هــذه الآيــات، وإعادتهــا مــع تحســين الصــوت بالقــراءة بهــا لدفــع الســآمة، وتعويــد اللســان عــلى حســن القــراءة.

ج. القــرآن روح وعمــل: ليكــن القــرآن روحــك، خُلُقــك، وســلوكك، ومنطقــك، وعملــك. فالحفــظ الحقيقــي رعايــة بالعمــل والتنفيــذ [1].

(1) فقــه قــراءة القــرآن الكريــم، المؤلــف: أبــو خالــد ســعيد عبــد الجليــل يوســف صخــر المــصري، النــاشر: مكتبــة القــدسى – القاهــرة، ط: 1، 1418 هـــ - 1997م، ص: 82-83 بتــصرف.

الخاتمة

في الختام، يظل القرآن الكريم نورًا وهداية للبشرية جمعاء، وحفظه وفهمه مسؤولية وشرف عظيم. لقد سعينا في هذا الكتاب لتقديم منهجية متكاملة تجمع بين تيسير الحفظ وعمق الفهم، مؤكدين أن هذين الجانبين لا ينفصلان، بل يتكاملان ليشكلا تجربة قرآنية ثرية ومؤثرة.

إن رحلة حفظ القرآن ليست مجرد تكرار آيات، بل هي رحلة روحية وفكرية تغوص في معانيه السامية وتأثيره على النفس والحياة. وكذلك الفهم ليس مجرد معرفة لغوية، بل هو تدبر وتأمل يقود إلى العمل به وتطبيق تعاليمه.

نأمل أن يكون هذا الكتاب قد قدم العون لكل راغب في سلوك هذا الدرب المبارك، وأن يكون دليلاً يضيء السبيل نحو قلب عامر بالقرآن، وفكر مستنير بهديه. تذكر دائمًا أن المثابرة والإخلاص هما مفتاحا النجاح في هذه الرحلة العظيمة، وأن مع كل آية تحفظها وتفهمها، تزداد قربًا من الله وتشرق حياتك بنوره.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم.

(2) السنة النبوية المطهرة.

(3) أخلاق أهل القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت 360هـ)، حققه وخرج أحاديثه: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 3، 1424هـ - 2003م، ص: 36 – 37.

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1415هـ - 1995م، (6/ 345).

(5) التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، ط: 3 مزيدة ومنقحة، 1414 هـ - 1994م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ص ب: 6366 / 14 - تلفون: 831331، ص: 66.

(6) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ السعدي (2/ 112) تحقيق محمد زهري النجار، طبعة الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد.

(7) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت 795 هـ)، المحقق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، وزير الأوقاف وشئون الأزهر سابقًا، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: 2، 1424هـ - 2004م، (2/ 342).

(8) الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، المؤلف: د/ خالد بن عثمان السبت، الناشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط: 1، 1437 هـ - 2016م، ص: 25 وما بعدها بتصرف.

(9) العميد في علم التجويد، المؤلف: محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد 1367هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوى، الناشر: دار العقيدة - الإسكندرية، ط: 1، 1425 هـ - 2004م، ص: 10 بتصرف.

(10) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج 8 ص 691)، صحيح مسلم بشرح النووى (ج 6 ص 84) اللفظ لمسلم.

(11) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224 هـ)، تحقيق: مروان العطية [ت 1444 هـ] - محسن خرابة [ت 1440 هـ] - وفاء تقي الدين [توفيتْ 1428 هـ]، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط: 1، 1415 هـ -1995م، ص: 44.

(12) فقه قراءة القرآن الكريم، المؤلف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، الناشر: مكتبة القدسى - القاهرة، ط: 1، 1418 هـ - 1997م، ص: 78 وما بعدها.

(13) فقه قراءة القرآن الكريم، المؤلف: أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، الناشر: مكتبة القدسى - القاهرة، ط: 1، 1418 هـ - 1997م، ص: 82-83 بتصرف.

(14) كيف تحفظ القرآن الكريم، المؤلف: أ. د.: عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، الناشر: دار طويق، ط: 4 1422هـ / 2001م، ص: 20 وما بعدها.

(15) مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: 1425هـ - 2004م، (5/ 157).

(16) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3، 1416هـ - 1996م، (1/ 30).

(17) المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت 1403هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، ط: 3، 1423هـ - 2003م، ص: 428 وما بعدها بتصرف.

(18) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (24)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 - 751)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي- سليمان بن عبد الله العمير، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط: 3، 1440هـ - 2019م، (1/ 187).

(19) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 2، 1427هـ، ص: 204.

(20) الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، ط: 2، 1418 هـ - 1998م، ص: 28.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

الحمد لله المنان، الذي خصنا بنعمة القرآن الكريم، فأنزله على صفوة خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله كتابًا مستقيمًا لا عوج فيه، هدًى ونورًا للبشرية جمعاء، كما جاء في محكم التنزيل: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً} (الفرقان: 1). والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد، الذي أرسله الله رحمة مهداة للعالمين، فأخرج به الناس من دياجير الجهل والضلال إلى فسيح نور الإيمان واليقين، وقد قام بأمانة التبليغ على أكمل وجه، فعلَّم كتاب الله، وأدى الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين. صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين أجمعين. إن حفظ القرآن بالفهم يتجاوز مجرد استظهار الأحرف والكلمات، فهو غوص عميق في بحور المعاني التي تحملها آيات الله. إنها رحلة روحية وعقلية متكاملة تسمو بالحافظ إلى آفاق واسعة من الإيمان الراسخ والفهم الشامل لمقاصد الدين الإسلامي الحنيف، مما ينعكس على حياته وسلوكه. يهدف كتاب "القرآن الكريم: حفظًا وفهمًا» إلى تقديم منهج شامل ومتكامل لمتعلمي القرآن الكريم، ويتجاوز هذا المنهج التلقين التقليدي، ويركز على الفهم العميق والتدبر لمعاني الآيات الكريمة، ويسعى الكتاب إلى غرس عادة التفكر والتأمل في آيات الله قبل الشروع في حفظها، مما يعزز التقرب الروحي إلى الله تعالى ويسهم في تنزيل قيم القرآن ومبادئه إلى واقع الحياة اليومية، ليصبح بذلك هداية عملية ومنهج حياة.

APD
دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation